١٠

كتاب الثقافة الجديدة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

برج البلابل

مختارات من شعر فؤاد حداد

اختيار وتقديم:

خيرى شلبى

١٠

كتاب الثقافة الجديدة

برج البلابل

مختارات من شعر فؤاد حداد

اختيار وتقديم
خيري شلبي

وزارة الثقافة

الهيئة العامة لقصور الثقافة

يناير ١٩٩٤

المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالى

١٦ اشارع امين سامى - القصر العينى - القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١ .

كتاب الثقافة الجديدة

سلسلة شهرية

تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة

إهـــداء

إلـى قريتـى : شبــاس عـمـيـر
الـتــى عشقـت مـن خـلالـهـا فـؤاد حـداد

خيرى شلبى

(١)

أصبحت دواوين الشاعر فؤاد حداد بمثابة ديوان للملامح القومية الأصيلة لشخصية مصر العربية . أما كونها شعرا خالصا فهذا أمر مفروغ منه ، وأما كونها شعرا عالى المقام رفيع المستوى فهذا ما تؤكده الاشعار من قصيدة إلى أخرى بل من كلمة إلى أخرى . وقد بلغ فى دواوينه الأخيرة ذروة من النضوج الشعرى والفنى والفكرى بوجه عام درجة تقربه من أفذاذ الشعر الصوفى أمثال جلال الدين الدومى وفريد الدين العطار ، وتوثقه بأعمام له فى العصور الكلاسيكية للشعر العربى العظيم أمثال المتنبى والمعرى والشريف الرضى وكافة فرسان العمود الخليلى يمتلك النفس الطويل ويرسل على نفس الراوى إلى مالا نهاية دون اختلال أو تهافت .

هذه الدرجة التى بلغها تربط بينه وبين أفذاذ معاصرين برزوا على مسرح النضال الإنسانى من أمثال أراجون وبريخت وبابلو نيرودا وغيرهم .

هؤلاء وأولئك ـ ومن بينهم شاعرنا فؤاد حداد ـ حملوا مسئولية إعداد شعوبهم وتهيئتها للقيام بدورها التاريخى والحضارى فكيف يتم لهم ذلك ؟

إنهم ومن بينهم شاعرنا فؤاد حداد ـ يوجهون طاقتهم الشعرية نحو اكتشاف العناصر الإيجابية الأصيلة فى شخصية الإنسان

القومية . فإذا بهذه العناصر تحت عدسة الشاعر الحساسة اللاقطة تتجسد وتنطبع من جديد على واقع الشخصية القومية تصبح كالبذرة الجديدة يرميها الشاعر فى النفوس المتعطشة للشعر الحقيقى الصادق فتصبح نبتة جديدة تزداد بها الشخصية غنى .

ومنذ دواوينه الأولى وحتى آخر ديوان كان فؤاد حداد يعد نفسه للقيام بهذه المهمة على خير وجه وأكمله نعم فهذه خصيصة تميزت بها أشعاره منذ بواكيره الأولى . فالناظر فى دواوين : « أحرار وراء القضبان » ، « حنبنى السد » ، بقوة العمال وبقوة الفلاحين » ، « كلمة مصر » ، « المسحراتى » ، « من نور الخيال وصنع الأجيال » ، ثم الدواوين الأخيرة » « استشهاد عبدالناصر » ، « الحضرة الزكية » ، « الحمل الفلسطينى » ، وخماسية : « رقص ومغنى » ، ولاوانت الصادق » ، « عيل على المعاش » ، « النقش باللاسلكى » ، « مواويل من الدنيا » . أقول إن الناظر فى هذا الحشد من الأشعار يكتشف لأول وهلة أن شاعرية فؤاد حداد من النوع الملحمى الأصيل ، شاعرية طويلة التيلة كالقطن الطويل التيلة يعطيك من فرط السيولة أرفع وأدق الفتلات إمكانية التمدد والتخطى إلى مالا نهاية مع الاحتفاظ بالصلابة مرادفة للمرونة ، كعجينة الدقيق العلامة تعطيك خيط الكنافة ، كعرق العسل إذا استقر على أرض الموضوع فرش نفسه وفاض .

ورغم الطاقة الغنائية الخطيرة الكامنة فى أشعار فؤاد حداد فإنه

لايندرج ضمن الشعراء الفنائيين ينطلق دائما من همومه الذاتية الخاصة فإن كان على درجة كبيرة من الشفافية فإن همومه الذاتية الخاصة ستشف عن هموم الجماعة من حوله بل ربما عن هموم العالم المحيط به ، أما فؤاد حداد فلانه فى الأصل شاعر عاطفى منحاز لقضية بعينها فإن شاعريته قد تطورت نحو الملحمية الناضجة الشامخة المتطلعة لتحقيق صرح كبير من الفن الشعرى يليق بحجم القضية التى ينحاز لها ويحمل همومها . أى أن موهبة فؤاد حداد الشعرية تقوم فى الأصل على نكران الذات والفائها أو بمعنى أدق افنائها فى تربة القضية العامة التى تخص الجماعة .

قضية فؤاد حداد واضحة ومحددة وصارمة ، وملخص دعواه أن مصر هى أم الدنيا بحق وحقيق ، وإنها تحمل فى باطنها ميلادا جديدا مبهرا وعظيما ، وأن فى تكوينيها الأصيل مايؤهلها لهذا الميلاد العظيم ، ويرشحها للقيام بدور حضارى هائل ، فكل عناصر الخلق والإبداع فيها ، وكل دواعى الأنس فيها . وكل منابع المتاع ومصادر الخير فيها - كل ما فى الأمر أن هذه العناصر الكامنة والمكونات الطافحة ينقصها أن تتحول من معان مجردة إلى حقائق مجسدة . وهذا بالضبط مايحاول فؤاد بن الحداد أن ينجزه ، إنه منها ومن شعره فى رحلة بحث دءوب عن هذه العناصر الأصيلة التى تدل على عظمة هذا الشعب وخصوبة وخطورة هذه الأرض لكى يضع يده عليه ويصنع له تمثالا مجسدا محفورا وخالدا ، ومن محاولة « تمثيل »

الملمح الأصيل وحفره وتجسيده تتدفق المراحل الشعرية تدفقا سلسا يكتشف منابعه ومصباته ، فإذا ماوصل الملمح الأصيل إلى ذروة وضوحه وتجسيدهوصلت القصيدة إلى ذروة الإبداع والانجاز الفنى ؟ ومن حصيلة ذلك يصل المنجز الشعرى إلى غاية من الإتساع والخصوبة فى الصورة الشعرية والأشكال الموسيقية واللغة التى تصل عبر ذلك إلى حد مذهل من الاتقان والاعجاز يحار المرء فيما إذا كانت عامية أو فصحى أو كليهما معا لكن المؤكد أنها أعظم وأشف لغة . يكفى أنها ذات قواف مستونة كشعرة الأزميل الحادة إذ تتولد المعانى وتتناسخ الصورة وتتعدد كالمرايا يثرى بعضها بعضا ويعمق بعضها بعضا .

الطاقة الملحمية فى شعر فؤاد حداد كان مفروضا أن تعبر عن البطولات الجماعية من خلال الأساطير الملحمية بموافقها المسرحية كما نرى عند هوميروس ويور يبديس مثلا . ولكن لأن ثقافة فؤاد حداد ثقافة عربية أصيلة تعتز بالوجدان العربى الأصيل بشقيه المدون والشفاهى ، فإنه تبعا لذلك يعبر عن البطولات الجماعية من خلال خلق معادل موضوعى فني للوجدان العربى الموغل فى القدم ، لقد طمع فى خلق فولكور جديد تنمحى فيه ذات الشاعر كفرد مبدع تغنى ذاتها فى اخصاب الموضوع وتغطيته إلى أبعد أطرافه ، وذات الشاعر المبدعة هنا لا تكون قد انمحت تماما إنما تكون قد حققت نفسها على الطريقة الملحمية ، فإذا كانت البطولات الفردية فى الملاحم

تظهر من خلال الكفاح الجماعى المتلاحم فإن ذات الشاعر المبدعة هاهنا تظهر هى الأخرى من خلال نجاحها فى اتسشفاف الذات الجماعية الشاعرة المتلاحمة فى شعرها كما هو الأمر فى الفولكور أو التراث الشفاهى .. وفى الدواوين الخمسة الصادرة فى مجلد واحد عن دار المستقبل العربى يضيف فؤاد حداد إلى الأشكال الموسيقية الشعرية المعروفة التى ابتدعتها عصور الشعر الكلاسيكية وظهرت تجلياتها الشعبية عند بيرم التونسى إلى هذه الأشكال يضيف فؤاد أشكالا جديدة يموسقها ويكسبها طابعا شعريا مستحدثا وهى فى الأشكال أنماط فنية من الرواية الشعبية كالحكوات والمواوى والمداح والبائع المسريح والعجوز العتيقة حكاءة الحواديت ، حتى أحاديث المصطبة ونوادر الفقهاء وطرف المؤرخين حولها إلى أشكال فنية موسيقية تصلح لاحتواء قدر كبير جداً من الشعر العميق الكثيف .. المثير للدهشة بل والمبهر حقا وقد تكلمنا عن الأشكال والموسيقى تلك القدرة الخرافية التى يمتلكها الشاعر غلى استشفاف إيقاع الأشياء والمعانى ، وهذا مايعكس مدى فهم فؤاد حداد لمعنى الشعر ؟ إن مفهوم فؤاد حداد للشعر مفهوم عميق جدا وينطوى على خبرة عظيمة وثقافة هائلة ؟ الشعر عنده هو تجسيد المحسوس فى مرئى مبهج مثير للانفعال ، كأنما المعانى المجردة والذكريات والأماكن والازمنة قد تحولت بسحر ساحر إلى صور مرئية إلى حياة حافلة دافقة ؟ يدخل التاريخ والوطن بمفهومهما الواسع المطلق فى فرن الشاعر فيخرج فى قصائد كالارغفة الساخنة الطازجة :

ولقد بات من الواضح أن الشاعر قد نذر حياته وموهبته المهمة نبائية بالدرجة الأولى ، بمعنى أن يحاول إعادة بناء الوجدان المصرى العربى ومن ثم إعادة صياغة الشخصية المعاصرة . والوجدان المصرى العربى قد تكون من التراثين الرسمى والشعبى ، المدون والشفاهى ؟ المدون هو حصيلة جهود العلماء والمفكرين والمبدعين على مختلف العصور والحقب هو سجل الحركة الثقافية المتجددة والمنجزات العلمية والفكرية . أما الشفاهى فهو حصيلة الخبرة بالحياة فى معتركها الفعلى ؟ هو ردود الفعل المباشرة الساخنة ، والشخصية العربية المعاصرة بوجه عام قد ورثت مكوناتها الأصيلة من هذين التراثين ، وقد تعرض الوجدان العربى المعاصر لغزو أجنبى عن طريق الفنون المستحدثة كما تعرضت العقلية العربية لغزو ثقافى أجنبى عن طريق الاحتلال والبعثات والامبريالية العالمية . وكان من نتيجة ذلك أن تميعت العقلية العربية المعاصرة بين الأصالة والمعاصرة وكادت الشخصية تبعا لذلك تفقد هويتها فى ظل تراث غامض معقد حافل بالتناقضات وغزو مستمر عاصف وحافل بالمبهرات والمغريات وعوامل غسيل المخ وقتل الهويات والتمايزات القومية . كذلك أصيب الوجدان الشعبى بشرخ فادح ومرير ، فجميع وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة لم تستطع أن تؤصل فيه شيئا جديدا يصلح بديلا للميرات الفنى الشعبى القديم ، وكل الأذواق الفنية الغنائية والتمثيلية والشعرية والقصصية التى قدمت له عبر وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة لم تصل إلى المناطق البعيدة من وجدانه وبالتالى

لم تكن مؤثرة بدرجة ما من العمق المنتظر ، لأنها كانت أذواقا تحاول الاستحداث من الفراغ ، تحاول إلغاء الأرض التراثية القومية وتتغلف بأذيال الأذواق السائدة التى يفرزها النموذج الغربى .

وإذا نظرنا فى الإنتاج الشعرى والقصصى والروائى الذى أعطى منجزات هائلة فى جيل فؤاد حداد لوجدناه فى معظمه محاكاة للنموذج الغربى فى الابداع ، ونسبة قليلة من هذه المنجزات هى التى أدركت حقيقة الهوية التى تصدر عنها وحاولت الالتحام بالشخصية القومية وتراثها القومى .

ولقد وقفت الأجيال المعاصرة من التراث موقفا يعكس الخوف والتردد . وكما قلت فإن الثقافة العربية تعانى من شرخ بين الانكفاء التام على التراث بأخذه قضية مسلما بها غير قابلة للنقاش أو التجديد ، وبين محاولة البترؤمنه تماما واللحاق بالتراث فى حالة ويجنبون أنفسهم شر الذلل فى المناطق الشائكة ويتقون حملات المحافظين .. وكان من نتيجة ذلك أن معظم منجزاتنا الفنية قد أصبحت تكريسا للنموذج الغربى وتأصيلاته ، ومن هنا فإن تاثيرها على المستوى الشعبى العريض سيظل قاصرا قليل الجدوى محدود الفائدة ، إذ هو يثقل القارىء برموز ومشاكل فنية هو فى غنى عنها فضلا عن أن فهمها على النحو الأمثل يتطلب قارئا مدربا على فهم الشخصية الغربية والمجتمعات الغربية التى نجرى وراءها نحن بسرعة ببغاوية غريبة ، ومن الطريف أن بعض أعمالنا الفنية فى سبيل

أحكام الصفة الفنية أو فى سبيل مجاراة الأساليب المستحدثة تحمل من القضايا والمشاكل ماليس لنا به صلة على الاطلاق ومالا يعكس همومنا الحقيقية .

ولأن فؤاد حداد شاعر ملحمى الطابع مصرى حتى النخاع عربى حتى الثمالة فإنه سعيد غاية السعادة بمصرية العربية ، باذل كل دمه فى سبيل تأكيد هذه الهوية وترسيخها حية على الدوام مسجدة فى قلب كل مصرى عربى ، فكل عربى إذا استنارت هويته مصرى ، وكل مصرى إذا عمقت هويته عربى .

ولكن كيف يؤكد الشاعر فى قلوبنا ونفوسنا هذه الهوية ؟ كيف يجعلنا نحسها ونفهمها فى نفس الوقت أعمق الحس وأدق الفهم ؟ كيف يجعلنا نحس بالفخر الشديد بانتمائنا لهذه الهوية أو بالاعتزاز الشديد لهذه الهوية التى تعبرعنا وعن حقيقتنا خير تعبير ؟

تبدأ مهمة فؤاد حداد بغربلة التراث المصرى العربى غربلة دقيقة من خلال عين محبة وقلب عاشق لهذا التراث بشقيه الرسمى والشعبى المدون والشفاهى ؟ ومن خلال عقل واع مستينر تزود بالمنهج العلمى التجريبى ، ومن خلال روح وطنية عميقة الارتباط بالأرض جغرافيا وتاريخيا ، وشاعرنا يكتشف من طول سياحته فى تاريخ البلاد ووجدانها وتراثها أن جغرافيه البلاد كان لها على الدوام أثر كبير على تاريخها ، حيث زحفت على أرضها أمم من المستعمرين والغزاة بشكل لم يسبق له مثيل فى التاريخ فى كافة أنحاء الأرض . ولو

أن بلدا أخرى غير بلادنا تعرضت لمثل هذه الغزوات الأجنبية المتتالية القاسية الدامية لضاعت هويتها وانمحت شخصيتها القومية تماما ولكن بلادنا لاتزداد إلا استمساكا بهويتها ولاتزداد الشخصية القومية إلا ثباتاً على ملامحها ، فرغم كل هذا الغزو الهائل المتواصل ظلت البلاد محتفظة بلغتها وعاداتها وتقاليدها بل وفنونها القيمة ، كل ماهنا لك أن الشخصية القومية ظلت ثابتة عند هذا الحد لم تتطور ولم تلحق بركب التقدم نظرا لأن الثقافة الغربية الحديثة قد حجزتها الشخصية القومية المعاصرة عن جذورها التراثية الأصيلة ، لقد بقيت شجرة التراث تمد أفرعها بداخلنا ولكنها أفرع يابسة غير مورقة طالما أن شجرة التراث قد حيل بينها وبين الماء .

لقد أدرك شاعرنا أن الهيكل النفسى للشخصية القومية يتكون من أفرع شجرة التراث ، وأن هذه الأفرع اليابسة القوية لاينقصها إلا التشذيب وإزالة مايثقلها من تراكمات أسطورية ومفاهيم خاطئة ومقولات مغلوطة معوقة للانطلاق .

بعين فاحصة ومجهر دقيق حساس يغبر شاعرنا تراثنا بشقيه المدون والشفاهى فيكتشف ايجابياته العظيمة يفرز الأصيل من الدخيل ، ويكتشف أن بقاء معظم هذه العناصر كل هذه القرون الطويلة معناه أن هذه العناصر فيها زاد حقيقى ينفع الناس فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض . وقد بقيت فى أرض مصر العربية أغنيات وأهازيج ومواويل وحواديت غنائية

وألغاز فنية وأمثال يصل عمرها إلى أزمنة بعيدة موغلة فى القدم يرددها الأطفال فى الشوارع والشبان فى الملاعب والرجال والنساء فى أوقات العمل .. وهذا فى حد ذاته دليل قاطع على أن هذه الأعمال الفنية التراثية مايزال ينفع الناس حقا إن الأمة التى تغنى لكل شيء فى الحياة ، الموت والميلاد والعمل والمناسبات الفردية والجماعية بل وللمطر والشمس والأدوات لهى أمة عريقة فى حضارتها وإن تراثها لقادر على التجدد والنماء والخصوبة وإن الشخصية المتحدرة من هذا الميراث الهائل لقارة على تجديد نفسها واستيعاب كل جديد .

بمجهرة التدقيق يفرز الأصيل من الدخيل فى عناصر التراث ، وأنه ليمسك بسن الملقاط حجرا كريما أوجوهرة ثمينة فيظل يجلوها ويتكشف جوهرها الثمين حتى يجعلها تعكس الكثير من قدراتنا الجماعية وأبعادنا الحضارية العميقة .

يضرب شاعرنا أكثر من عصفور بحجر واحد ؟ فهو يعيد إحياء التراث فى نفوسنا من جديد ، وفى نفس الوقت يعيد إحياءنا نحن ، حيث تستيقظ بداخلنا عناصر ايجابية تسعى بنا إلى الفعل العملى الايجابى الخلاق ، وتستيقظ كذلك قيم أخلاقية رفيعة كانت غامضة ومندثرة فإذا بها ساطعة مبهرة باعثة على الرغبة فى السمو والتقدم .

إن الشاعر من خلال احيائه لعناصر التراث الايجابية يقوم بإعادة بناء النفسية المصرية العربية على أسس سليمة متينة شديدة الوضوح والتجلى ، وهو بذلك يقدم شعرا مزدوج الغرض مجدولا

بحبلين متينين أحدهما موضوعى والآخر فنى ، هو شعر ذو وجهين أحدهما ينير العقل والآخر يثرى الوجدان ، حتى أن القارىء وهو يتلقى هذا الشعر يمارس متعتين متعة الطرب ومتعة المعرفة ، وإن الشاعر ليملك قدرة خارقة وعجيبة على أن يمتعك ويضيف إلى عقلك معارف لاحصر لها ، وهو يصل فى ترتيب المعلومات تبعا لسياق الصور ، وتنسيق الصور تبعا لسياق الصور ، وتنسيق الصور تبعا لسياق المعلومات حدا من الاعجاز قلما يتوافر لشاعر إلا إذا امتلك حب فؤاد حداد لمصر ولتراثها العربى الأصيل .

وثمة مهمة جليلة أخرى ينجح شاعرنا فى انجازها تلك هى اكتشاف ووضع اليد على الوشائج التى تربط بين الشخصية العربية فى جميع البيئات الإقليمية المتعددة .. إنك وأنت تقرأ أشعاره تحس أن المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج هى بالفعل شخصية واحدة مهما أبيضت قليلا هنا أو اسمرت قليلا هناك ، مهما اتخذت مظهر التقدم هنا أو سمة التخلف هناك ، أن شاعر الربابة فى كل أقاليمها يروى سيرا واحدة . والجدات تروى نفس الحكايات والأصوات تردد نفس الأغنيات . ومضمون التراث العربى المصرى أو المصرى العربى يحمل تطلعات وأحلاما شاهقة تحمل بدورها بذور وملامح الشخصية العربية فى جميع أقاليمها .

ومع أنه تراث ذو خصائص جوهرية عربية نابعة من طبيعة الشخصية العربية بظروفها البيئية والتاريخية الخاصة فإنك فى

أشعار فؤاد حداد تكتشف عالمية هذا التراث وقدرته الفائقة على أن يعبر عن الوضع الإنسانى كله فى جميع أنحاء العالم لأنه تراث فى جوهر إنسانى عميق .

ففى ديوان الرقصات مثلا أو ديوان عيل على المعاش أو ديوان التسالى بالمزاج والقهر أو ديوان النقش باللاسلكى أو ديوان مواويل من آخر الدنيا يحقق الشاعر انجازا فكريا وفنيا خطيرين من خلال تصغيره للموضات بحيث تنبع كلها من ـ وتصب فى ـ مصر ، مصر الأرض مصر التاريخ ، مصر الأحياء السكنية الضيقة ، مصر الدور الحضارى الكبير على خريطة المنطقة ووضعها العالمى ، مصر العادات والتقاليد والأساطير والحواديت والأغانى والأمثال والشخصيات البارزة ؟ مصر البشر والعلاقات الإنسانية المنبسطة على بساط أحمدى ، مصر الشغيلة من العمال والفواعلية والفلاحين والمثقفين والجنود . إن هذه الدواوين الخمسة هى بصمة لاصبع الشخصية المصرية فوق صورتها المرسومة بدقة على استمارة هويتها العربية . والحديث بقية بإذن الله نلتقى فيها بالنماذج الشعرية التى تثبت وتوضح جوانب الصورة .

(٢)

نحن بإزاء شاعر انتشى باللغة العربية وباتت هى خمره الوحيد ، وبات هو يتعاطاها ليل نهار . كل حرف فيها بالنسبة له يعنى ثقافة وغذاء وحلما يستحق المعاناة والمجالدة والشغف ، وكل ما احتوته اللغة العربية العظيمة من فلسفة وفكر وفن أصبح الدماء التى تجرى فى شرايينه .

وإذا كان شاعرنا قد أثبت فى دواوينه السابقة قدرته على النظم بالفصحى كأعتى الشعراء كأفحل الجاهليين ، عبر قصائد متفرقة لا تقل مستوى فى الشعر أو فى الجزالة أو الفصاحة أو البلاغة عن المتنبى المعرى وأبى تمام والبحترى وابن الرومى وأبى نواس وكافة العمالقة المؤثرين فى الشعر العربى الكلاسيكى والحديث والمعاصر .. فإنه فى ديوان « الحضرة الذكية » قد أقبل على النظم بالفصحى بإمكانيات خارقة بالفعل ، تتحدى قدرة وإمكانية أي شاعر معاصر أن ينظم بهذه القوة وهذه الجزالة وهذه البنائية الخلاقة الجبارة ، حتى أن قصائده تتلون - إيقاعا ونظما ومفردات - بلون البيئة ولون البيئة ولون الحدث تكون القصيدة كلها جزءا لا يتجزأ من البيئة من الحدث ، فضلا عن مضمونها الذى يعكس للحدث أفاقا جديدة ويكشف بداخله عن أعماق جديدة لم يدركها قبله أحد .

غير أن الشاعر حين أراد أن يعبر عن عشقه للغة العربية إذا به يقدسها تقديسا ، وإذا به يعبر عن تقديسه لها بالعامية ، ولذلك لحكمه عميقة ، ذلك أن الشاعر لا يكتب بالفصحى حين تعجز العامية ، ولا يكتب بالعامية حين تعجز الفصحى عنده ، إنما هو وقد تملك القدرة على النظم باللهجتين ، وقد تملك أيضا تراث وخبرات اللهجتين ، نراه يسخدم كل منهما فى موضعها المناسب ، حتى بداخل القصيدة الواحدة ، والذى يحدد اللهجة المنطوقة هو المعنى نفسه ، إن كان يحتاج إلى فخامة الفصحى ، فصحه وإن كان سهلا بسيطا رفع عاميته إلى جلال الفصحى .

أما الحكمة من أنه يعبر عن تقديسه للغة العربية بإستخدام اللهجة العامية فتتضح فى هذه المفارقة اللطيفة العميقة فى آن ، ونعنى بها مفارقة أن يتغزل الشاعر فى اللغة العربية باللهجز العامية المصرية ، ولكن الشاعر ينجح فى استخدام اللهجة العامية إلى حد ينفى هذه المفارقة ، بل ينفى الاغتراب بين الفصحى والعامية ، ويثبت أن العامية هى بنت الفصحى وأنها تحمل كل خصائصنها البلاغية وإمكانياتها وإنما كذلك صائرة إليها . هذا من ناحية ، ومنناحية أخرى ليعطى لتعبيره عن قدسيته اللغة العربية بعداً معاصراً ، وليقرب حبها وقدسيتها من أفهام العامة . يقول مغنياً :

لغة الهدى آيات

لغة الندى نايات

لغة المدد جايات

نحن جناها بجاه

طه حبيب الله

كل الحروف الماجده العربية

فيها النبات والطير وراضية وأبية

كل الحروف فيها اتزان الألف

لما يحاول قمة العلياء

ودلالة لما ينحنى ع الياء

والكل لما يختلف يأتلف

سكنوا الشجر فى حدايق الأحياء

هذه الأنشودة القدسية لا تنبع إلا من شاعر فنيت ذاته فى عشق اللغة العربية وفلسفتها وتراثها المدون والشفاهى على السواء ، أنه شاعر يجسد الحب ، يجسده فى صورة ساخنة مخضوضرة باهرة . هو ليس مصريا إذن بمعنى القطرية التى تتعارض مع القومية وإن كان شعره كله فى مصر ، إنما نستطيع القول بإيجاز أن لشعره « تمثيل مصرى » للثقافة العربية فى أوج إزدهارها ، وشعره ـ ببساطة ـ يقوم بتجسيد الحلم العربى العظيم ، وإذا كنا نرى الواقع العربى الراهن ممزقا يبدو كأنه قد تمزق حلمه إلى الأبد ، فإن تحقق الحلم العربى فى شعر « فؤاد » يبقى إلى الأبد وثيقة دامغة على أن العرب بالفعل ـ وفى مقدمتهم مصر ـ حملت لواء الضمير ولابد أن

يكون لها تأثيرها الإيجابى على العالم ، وشعر « فؤاد حداد » يفتش فينا عن هذه العناصر القومية وعن القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية العظيمة الكامنة فى تلافيف تربة الوجدان والتى طمستها ومزقتها أقدام الغزاة على مر الأزمان ، ولكن تلك الأقدام الغاشمة الآثمة لم تستطع أن تنال من اللغة العربية ، وقد أفلح التغريب فى كل المستعمرات الانجليزية والفرنسية والأمريكية وتغيرت لغات المستعمرات ، إلا فى مصر والمنطقة العربية ـ بإستثناء منطقة المغرب العربى ـ أندحرت لغات المستعمرين وبقيت اللغة العربية مزدهرة على أقلام الكتاب ويصرح بها كتاب الله فى كل وقت وآن . فمن الذى تولى حماية هذه اللغة ؟ لقد حمتها الرسالة التى تحملها هذه اللغة ، إنها لغة الضمير الإنسانى الحى ، الذى استمر فى التشريع والتقنين بين البشر ، والذى حفظ النفس البشرية حقوقها كاملة غير منقوصة تجاه أى قوة أرضية مهما عظمت وضعف المخلوق ، ثم أن هذه اللغة هى أيضاً :

لغة العرب إنسان
بسمة أصل فى الروح
قادرة على الأوثان
صبح الأمل فرسان
ومن الحرم والدوح
والفجر والبستان

لغة العرب أغصان
كانت دعاء الخير
كانت شباب الخيل
كانت نهار من ليل
هى النبات والطير
والذاكرة والنبض
ومن السما لِلأرض
حملت كتاب الله

إننا إزاء هذا الجلال الذى ترتفع إليه هذه العامية المثقفة المليئة بالنور والمشاعر الصاحبة والمعانى الرقيقة ، لابد أن يشملنا الحياء فلا تخطر ببالنا مسألة الفصحى والعامية ، ذلك أن وضوح التعبير وجلاءة وسطوعة إلى هذا الحد هو فى حد ذاته لغة عربية ، بل إن هذه العامية إن هى إلا تطوير للفصحى لكنه تطوير عظيم وخطير إذ هو تطوير من الداخل الجوهرى لامن الخارج النحوى والصرفى ، إن الأذن المتلقية لابد أن تستشعر جمال هذه المفردات أولا قبل أن نتعلم أعرابها ، والأذن لن تستشعر هذا الجمال وهذه الخصوبه والثراء إلا من خلال شاعر عبقرى يضعها فى تراكيب فاتنة وجمل متناسقة تؤدى أشمخ المعانى وترسم أعقد الصور ، مثلما فعل شاعرنا الكبير . وطالما استشعرت الأذن جمال هذه المفردات ـ التى يحرص شاعرنا على

الاحتفاظ بعلاقتها الاعنائية ما أمكن ـ فإن الأذن يسهل عليها بعد ذلك أن تتعلم اللغة العربية على أحسن وأكمل ما يكون .

وعلى أية حال فإذا كانت العامية المصرية تضع شاعرنا ـ من وجهة نظر بعض من يفهمون الشعر فهما متخلفا ـ فى مرتبة الزجالين ، فإن شاعرنا يتحدى مثل هؤلاء بل يتحدى كل شعراء الفصحى من عصر الجاهلية حتى عصر صلاح عبدالصبور أن يأتوا بجزء من هذه الجزالة والرصانة والأصالة وامتلاك القدرة على وضع الكون كله فى منظومة غنائية ملحمية .

ذلك فى الحضرة الزكية على وجه أخص ، أربعون حضرة زكية تقع كل حضرة فى بضع صفحات متخمة بالموسيقى والصور الحية التى تتجسد من خلالها العصور والرجال والقيم والمعانى . فبعد الاستهلال نلتقى بهذه الحضرات التى تشبه محطات ضوئية إدارية تحدد مناطق الإشعاع والسمو الإنسانى فى « مسيرة » الدعوة الإسلامية بقيادة أشرف الخلق أجمعين : أفئدة القوم .. القبلة البيضاء ذات المحارم .. وهذا لسان عربى مبين .. نور من نور الله .. حليمة السعدية .. فجر من الأيام على خير العقل الباسم لجنة أبناء الحسين .. السلام عليكم . حلم عمرو بن مره الجهنى .. آن الأوان . رحمة العالمين .. إن هذه أمتكم أمة واحدة .. ورقة .. فوق الغد والأمس .. مديح الشجر الشاعر فى إيمان أبى بكر .. ليل الندى .. لكل كان أخضر .. فى نور محمد . أحد أحد .. وأمرت لاعدل بينكم ..

سميه .. إن النبى يريد وجه الله .. سلام القلب .. الغزالة .. لاأعبد ما تعبدون .. لا إله إلا الله .. أهل الأمانة .. إنا أعطيناك الكوثر .. سبيل الأحبة .. سبحان ربى .. سجد قرار البحر .. النفس المطمئنة .. كلمات النبى أوطان .. إنه لقول فصل .. فيض الحنان .. الصدق فتوح عربية .. الأفق الأعلى .

ونستطيع التوقف عند أى حضرة من هذه الحضرات لنلتقى باللغة العربية الفصحى فى بداوتها الخشنة ، تلك الخشونة الصحراوية التى تتحول فى أعطاف هذا الشعر إلى قطيفة ناعمة ثمينة الملمس . المفردات العتيقة التى أهملتها عصور الانحطاط ؛ والاشتقاقات الجديدة التى لا تؤتى إلا كل ذى عقل نير ، واللعب بالمصادر اللغوية والجناس وجمع فنون البلاغة والتورية والبديع والبيان وما إلى ذلك بما لا يكون طيعا هكذا إلا لمن درس اللغة نحوا وصرفا وتشرب قواميسها بل يكاد يحفظها عن ظهر قلب .

نعم هكذا تجىء قصائد الحضرة الزكية لتضفى على كل هذه العناصر اللغوية رونقاً عصرياً حافلا بالثقافة العالمية المعاصرة ، مما يكشف فى الدعوة الإسلامية عن أبعاد أكثر عمقاً وأكثر دلالة كانت أغاليط المستعمر ومدخولات المندسين قد طمرتها أو أنكرتها ..

أنظر إليه فى الحضرة الخامسة : نور من نور الله » نجد أنها تستشرف ضوء الرسالة وتقول فى مدح صاحبها عليه السلام أمتع ما يمكن أن يقال انشاداً وغناء . وكل حضرة يتبادلها صوتان : صوت

الراوى وصوت المغنى ، الراوى يقطع الفيافى والقفار وراء تفاصيل الحدث الجماعى الكبير ، لكى يتلخص جهاده فى منعطف الرؤى فى أغنية ينتصر من خلالها الحلم الجماعى الكبير ، وإنى لأحار فى اختيار مقطع أدلل به على أصالة الشعر الفصيح وقد راح يمدح النبى فى صيغ عصرية لامعة ، ولكن لنختر هذا المقطع مثلا :

يانورا فى الكون تهادى
وأرانى الأيام جهادا
من أجل الحق استشهادا
للجنة فى الأرض مهادا
ياحبيبى يارسول الله

ويكتب الشاعر قصيدة عن « سمية » لا أظن أن كتب التاريخ قد خلدتها ووضعتها فى الحجم اللائق بما مثلما حدث فى هذه الحضرة . لقد جسدت لنا القصيدة شخصية نسوية عظيمة يحق لها أن تترسخ فى الوجدان العربى الجماعى على نطاق واسع وعميق . « سمية » .. هى - كما نعرف جميعا - أم « عمار بن ياسر » ، يقول بعض الرواه أنها من أسرة عربية ولكن ليس لها قبيلة وإن « ياسر » قد لجأ إلى بنى مخزوم وأصبح من مواليهم ، على أن « سمية » كانت - تقريباً - أول شهيدة فى الإسلام ، ففى أيام التعذيب فى مكة - إن لم تخن الذاكرة - حاول « أبو جهل » أن يقهرها على أن تذكر الهتهم بخير وتذكر اله محمد بسوء فرفضت ، وكانت ترد عليه فى كل مرة : لا إله إلا الله

محمد رسول الله . فضربها « أبو جهل » بالحربة فجاءت ضربته فى الرحم فماتت فى الحال .

فى حضرة « سمية » يقول الشاعر بلغة كأنها من منقوع ذلك العصر العربى البعيد المضىء الملىء بالحنين :

ياصاحبى واسمى هو القلب
أعماله هى أضعف الإيمان
مازلت فى درب الندى أحبو
أعن الدموع أحيد أو انبو
والظالمون جميعهم أعدائى
أنا فى دمى أمم من الشهداء
وتلفتت فى وهجة الرمضاء
فى المشرقين المغربين دمائى
إذ نوديت بأولئك الأسماء
إنى لأدعى ياسر .. وسمية
إنى أرى عينى أسمية
أعلمت أنى شاعر العطشى
إن القوافى كلها ميه
أعلمت إنى أكره البطشا ؟

وهكذا يستمر فى استشفاف روح « سمية » ورصد مناطق الضوء فى شخصيتها النبيلة إلى أن تنبثق الأغنية فإذا اللغة العربية

الفصحى ـ بما فيها ألفاظ يفترض فيها الخشونة ـ قد تحولت إلى سائل لونى بديع يعكس كل ألوان الطيف فضلاً عن سهولته البالغة من البلاغة حداً يغرى حتى العامة بنطقها غناء فيما يشمله منتهى الطرب :

أيتها الأم .. وأيتها
أخلاق أنت سميتها
اعتصر الألم محياك
لست الباكية أنا الباكى
هل قلت لعينى قسوت
ورددت فلم أسمع صوتى
انتظرى فى الأرض وكونى
صوتى إطلاقا وسكوتى
فزعى ومراحى فى النوم
طوقت بأفئدة القوم
فشهدت بأنك مهجتها
أيتها الأم وأيتها
أخلاق أنت سميتها

نحن فى هذه الأغنية العذبة المتفردة ـ لسنا أمام نوع من الغزل السهل الميسور فى شخصية ذات موقف عظيم ، بل إن الأغنية ها هنا هى مجموعة الايقاعات التى أحدثها أزميل النحات لكى تتجسد

أمامنا ـ وفى وجداننا ـ صورة ناطقة لهذا الموقف العظيم ، الأغنية تمثال حى للموقف برمته وليست أوصافا جميلة يخلعها شاعر رومانسى على إحدى الشخصيات . وأزميل الشاعر هنا هو عقلانيته اليقظة ، هذه العقلانية المتوجدنة أو الوجدانية المتعقلنة إن صح التعبير ، هى عقلانية لا تعطل الشعر ولا تمسخه بل تدفعه إلى أعلى وتنميه وتسيره فى الطريق الصحيح بالنغمة الصحيحة نحو الهدف الصحيح ، وهذا النوع من الوجدان الشعرى المتعقلن أو العقل الشعرى المتوجدن ، ورثه « فؤاد حداد » عن الحركة الصوفية من تراثها الشعرى والجهادى الوفير ، لكنه أضاف إليها طبيعته البنائية الكامنة فيه كشاعر مقاومة فى الأساس ، أى أنه يقوم بنفس الدور الذى تقوم به عناصر المقاومة داخل الجسد بالنسبة للكائن الحى :

مقاومة الجراثيم الضارة والعدوانية ، وإعادة بناء الخلايا وتهيئتها لممارسة الحياة ببدن سليم معاف . كذلك يفعل شاعرنا إذ هو يحقن الوجدان بمغذيات تقوية تجعله ـ بادىء ذى بدء ـ قادراً على احتمال إجراء عملية جراحية خطيرة ، ذلك أن الشاعر ـ فى نفس النفس من نفس الأغنية ـ يفرز للمستمع وجدانه فينفى الأفكار الجرثومية الضارة والعدوانية ويجتث الخلايا السرطانية ويبعث الحياة من جديد فى الخلايا الإنسانية القومية بالذات .

ولذا فإن الأغنية ها هنا تعنى بتجسيد القيمة التى يجب أن

تترسخ فى الوجدان المعاصر لتنمو وتزدهر وتفرع ما أجملها من قيمة اجتماعية مبدئية إنسانية تلك التى تجسدها الأغنية :

أدموعك ظلما لم تسل
قلبى كالحجر الممتثل
يتدحرج من أعلى الجبل
أنا لا أعرف هل يرجع لى
أذهلنى من يطغى وظلم
وقلوب لا تغذى بألم
يذهلنى ألا تنذهلى
وأخاديد الجبروت ولم
صادقة النفسى أبيتها
أيتها الأم وأيتها
أخلاق أنت سميتها

وتأبى الأغنية الانتهاء قبل أن تسجل للموقف كافة أبعاده وردود فعله على الوجدان ، إذ تعيد الأغنية بعث الحدث ولكن على طريقتها الخاصة من خلال وقعه على الوجدان الجماعى الذى يمثله صوت المغنى ، فالمغنى ها هنا يغنى من راوية الانبهار الكبير ، لا ليبهر المستمع بل ليلفت انتباهه إلى ما فى هذا الموقف العظيم من قيمة يجب أن يحتذيها ومشاعر إنسانية يجب أن يقدرها حق تقديرها .

هل كانت أنى لا أعلم

الدنيا فى عين مهاة
هل كان وما كان ليألم
الفجر نضير الآهات
ونظرت إليك ولم أسلم
فى نظرى من جرح عات
لكن المؤمن لا يندم
فلأى الدارين حياتى
وصلاة الفجر ونيتها
أيتها الأم وأيتها
أخلاق أنت سميتها

وسرعان ما يتلقف صوت الراوى خيط الحكاية من رجع الأغنية مثلما كان قد أسلمه إليها ، فيروح يتضمن صوت التاريخ ممزوجا بصوت الراوى الشعبى الملم بأدق تفاصيل الحدث الداخلية ، حيث يجمعها لتكتمل شخصية « سمية » فى منظورنا ، لتكتمل بالتالى أبعاد نبلها العظيم ، ليترسخ فينا ـ من ثم ـ المشهد الروائى الدرامى كاملا بما يتيح لوجداننا فرصة تمثله فى أى لحظة بل إنه المشهد ـ بفضل رقى الأداء ـ يظل ماثلاً فى مخيلة الوجدان إلى مالا نهاية . ولأن صوت الراوى يتضمن كذلك صوت الضمير ، ويتضمن كذلك ظلاً من مفهوم أغريقى بمعنى الكورس أو الرأى العام الجماعى ، حيث ينصهر كل ذلك فى بوتقة واحدة ينتج عنها ذلك الصوت الذى يصبح فيه الرأى

العام الجماعى انعكاسا للضمير الحى العاقل ، الذى يفرز ثمين المشاعر من زائفها .

ها هو ذا صوت الراوى ـ شأنه شأن الراوى فى الرواية العالمية المعاصرة فى أشكالها المستحدثة ـ يستشف صوت « سمية » ، الشخصية البطلة ، ويتبنه، ويتقمصه كأن كلاً منهما لسان حال الآخر .

هل كنت أهوى فى ثلاث حفر
أى الجهات تريد عيناى
لا تقربوا قصباً ولا ناى
بل فانظروا وتتبعوا قولى
هل من دموع تطلب السمعا
ما بال قلبى هكذا يبكى
أى الثلاثة ياسر مربوط ؟!
فى أرجل للنوق مختلفة،
ويراد منها أن تمزقه
قد أطلقت من بعد أن ذلت
وتفرقت مثل الغريبات
تجرى به شتى ومسلوبة
والكرب يهدر فى مشافرها
وتحس أن الناس ظلامون

أى الثلاثة لم يعد يبصر
أنهض هنالك من صدى الخندق
أن المعيشة أن تقول فقل

هل رأيتم مشهداً درامياً أبدع من هذا فى دقته وكثافة ظلاله واتضاح كل معالمه ؟ لكأن الكاميرا الحساسة فى رؤية الشاعر لم تكن تحتاج إلى كلمات ، وما الكلمات ها هنا إلا مجرد خطوط موحية تحدد بقوة سحرية فائقة رقعة عالم عريض حافل مضغوط فى مشهد قصير شديد الثراء يعجز عن تأثيره فيلم سينمائى كامل .

يصل المشهد الروائى إلى ذروة عالية ، لتعود الأغنية فتعانقه من أعلى ، مسبحة بحمد هذه القيمة التى انبثقت من المشهد الروائى لكى تبلوره وتجسده ، الراوى سعى إلى التوضيح والتنوير والتجميع ، والتركيز الملحمى ، والمغنى يسعى إلى الترسيب والترسيخ لكى تدق صورة القيمة وقيمة الصورة أو تادها فى النفس المتلقية تصبح بعض رصيد هذه النفس :

أيتها الأم ـ وأيتها
أخلاق أنت سميتها
يا ياسر تبكى الأمثال
من مات حريقاً وغريقاً
إن أناملها أطفال
لا شىء يزيدك تشويقاً

أفؤادك مثل الملتاع

يتردد فى كل وداع

يجرى بمضيق ومضاع

أم اسمك بين الأضلاع

هو شىء كالدمع أريقا

واختلفت قدماك طريقا

وأرادت كفاك طريقا

وتمنيت الموت صديقا

أبصدق أنطق أم كذب

بعصارة قلب لم يذب .. الخ الأغنية

ما أبدع هذا المنظور الحضارى المستنير الذى سيتبطن به الشاعر جوهر الأحداث وجوهر الشخصيات وزبدة التاريخ . إن التاريخ والشخصيات والأحداث برمتها تتحول ها هنا إلى إبداع خالص ، إبداع يحاكى الكون فى منظومته الكونية العريضة المذهلة . لكل شعور وقع ولكل وقع نغمة ولكل نغمة قصيد ولكل قصيد شكل ولكل شكل فى النفس أهزوجة بهيجة هى سر حبنا للحياة ، وحبذا لو كانت فى ظل هذه الحضرة الزكية .

الشاعر العظيم كأى فنان عظيم هو فى النهاية جوهر أصيل كمعدن الذهب ، له عرق طيع مرن سخى ، ينصب فى كافة الأشكال والقوالب ، يصير حليا ونياشين ، وتظل هذه المصبوبات تستمد قيمتها

من جوهر الذهب ، يوزن ما فيها من ذهب ، وذلك بعد أن تفنى الأشخاص والمناسبات التى تضفى على هذه الحلى والنياشين معانى إضافية لها هى الأخرى قيمتها المعنوية .

كذلك الأمر بالنسبة للشاعر العظيم ، أن الموضوعات والرؤى تستمد قيمتها من أن هذا الشاعر بعينه ، أو ذاك بعينه ، هو الذي قام بعلاجها ، إذ أنه يضفى عليها من نفسه إشعاعه الذاتى الخاص . فإنه ـ وقد شبهناه فى القيمة بجوهر الذهب ـ يمكن أن نمثله بالشوكة الرنانة ذات الترددات الكثيفة المتوالية تبعا لأصالة معدنها ، فأنت إذا ضربت الشوكة الرنانة بجسم صلب فإن صوتها يظل يتردد ويتداح فى الأفق البعيد شيئاً فشيئاً ولكن أصداءه تبقى فى الآذان زمنا طويلا ، تغنيها الموجات التى لا تفقد ترزداتها من الأفق أبدا .

وإن الشاعر العظيم كالشوكة الرنانة إذا لامسته الاشياء أو لامس هو الأشياء انبعثت منه الترددات الصوتية موجة فى أثر موجة ، بأنغام متنوعة بين الشجن والبهجة والأسى والنواح حسب درجة صلابة ـ وحسب نوعية الشيء الذى انضربت به الشوكة الرنانة ، ذلك أن الشوكة الرنانة وهى منغومة بطبعها تستمد جوهر النغم من معادن الأشياء التى تسرى فيها بالملامسة .

وشاعرنا العربى العظيم الراحل « فؤاد حداد » ليس فقط يحمل جوهر الذهب كمعدن أصيل ثمين ، وليس فحسب يحمل طبيعة الشوكة الرنانة ، إنما هو روح جديدة تحل بالاشياء ، فلا تغير من

طبيعتها بل تملأها بحرارة وحيوية وحياة جديدة تتدفق على ملامحها الثابتة بالتجدد والنضارة .

هو روح جديدة حلت بالفولكور العربى فبعثته من جديد ملتهبا بوقود ثورى يتكشف على ضوئه عمق ما فى التراث من أصالة وإنسانية . ولأن الشاعر صوفى المنزع فقد وصلت مواجيده إلى درجة العناء فى الذات القومية العربية ووجهها وصدرها مصر الحبيبة ، مصر العروبة ، مصر صاحبة فجر الضمير على الكرة الأرضية ، صاحبة أعظم وأبقى فضل على البشرية جمعاء ، إذ من باطن أرضها الخصيبة نبع الدين والإيمان وازدهرت القيم وما يصح وما لايصح لأول مرة فى تاريخ الإنسانية .

حقا ، أن إيمان « فؤاد حداد » بمصر العربية هذه لا يساويه فى نظره وفى شعره إلا الإيمان بالله عز وجل . ومن هنا فقد سكنت روحه الفولكلور العربى ، تجسدت فى أغنيات شعبية غاية فى البساطة ، حمراء وخضراء ، وحواديت غنائية ، وملاعيب تمثيلية فكاهية ، وألغاز وأحاج منظومة يستمتع العقل بالسياحة فى فك شفرتها . فالشاعر هنا ليس مجرد شاعر غنائى يلتقى بالقارىء من خلال القصيدة الغنائية التى تعكس همومه الذاتية ، إنما هو روح ملحمى يكتشف ما فى التراث من قيم إيجابية عظيمة ، ويقوم ببروزة هذه القيم وصنع تماثيل حية لها تبقى أبد الدهر . وهذه الروح تحل بالحيوانات أو بالحشرات فإذا هو تنطق بحكمة الشعب ، وإذا هى ناطقة بنفسها

لنفسها عن نفسها . بمعنى أن لسانها هو المعبر عن حقيقة أمرها وهذا هو صوتها لا صوت الشاعر ، فالنملة نملة والحمار حمار والفأرفأر والكلب كلب هكذا يقول كلامها النابع من روحها كما استشفه الشاعر وجسده .

وإذا كان الشاعر الغنائى محدودا بجمهور قادر على تذوق الشعر ، فإن « فؤاد حداد » عريض عرض الوجدان العربى وجمهوره لا تحده حدود ، فمفرداته وأشكاله وقوالبه لغة موروثة يفهمها كل من يتلقاها بصرف النطر عن ثقافته ، هى نفس الأشكال العروضية القديمة لكنها الآن قد صارت مجلوة تعكس مشاعر جديدة طازجة .

وها هو ذا الآن يحل فى شخصية الأراجوز فيقدمه لنا خلقا فنيا جديدا كأننا نتعرف على الأراجوز لأول مرة . والأراجوز نمط فنى شعبى معروف ، ينتمى إلى فن المسرح الشعبى يستبدل الشخصية بالدمى ، يستمد خفة ظله ليس فقط من كونه دمية تتكلم وتتحرك وترقص وتضرب بالعصا ، بل كذلك من خناقة صوته فلاعب الأراجوز يتكلم من خلال مزمار يضعه تحت لسانه فيجعل الكلام سرسعة لكلمات شبه مبتورة . وهو فى العادة يتحرك وسط عدد محدود من الدمى ، فبالإضافة إلى الدمية التى تمثله ، يوجه دمية تمثل زوجته ، وأخرى تمثل جارتها ، وربما دمية رابعة تمثل العمدة فى القرية أو الشاويش فى المدينة .

وقد اكتسبت دمية الأراجوز شرعية فنية أباحت لها مع الزمن أن

تنقد بعض أوضاع الحياة وأحوالها المائلة ، وفساد بعض الشخصيات العامة . وظلت هذه الشرعية تتسع وتترسخ يوما بعد يوم حتى بات للأراجوز دور اجتماعى يتجاوز به نطاق التسلية أو التسرية وحدها . وبات الناس يتقبلون من دمية الأراجوز ما لا يتقبلونه من رجال أمثالهم ، بات الناس يدركون الحكمة من أن هذه الدمية فن وللفن أن ينتقد ويقول ما فى الخمر ، فالشاويش قديرى نفسه عرضة لسخرية الأراجوز ومع ذلك يضحك مع الناس ويبرم شاربيه فى خجل ، وكذلك العمدة ، وكذلك الأزواج والزوجات . إن الأراجوز يتقمص كل يوم دور زوج من الأزواج وكذلك زوجة تتقمص كل يوم دور زوجة من الزوجات . ودمى الأراجوز ليست فى حد ذاتها مهمة ، إنما المهم هو لاعب الأراجوز نفسه ، إذا كان فنانا حقيقيا مستنيرا فإن الدمى تتوهج وتقترب من الناس أكثر ومن مشاكلهم أعمق ، وتراه يتجدد من حى إلى حى ، ومن قرية إلى مدينة ومن قرية إلى عزبة ، ولاعبه الفنان بجمع المعلومات عن كل بيئة قبل أن يدخلها ، ثم يصوغ لها حوارا مناسبا يجد أصداء زاعقة بين الجمهور . ولقد رأيت بعينى كيف كان الجمهور يبتهج حينما يجد أن الأراجوز يتحدث عن أشياء خاصة بهم أو ذكر اسم بلدتهم .

ومثلما حلت روح « فؤاد حداد » بشخصية المسحراتى فقدّمها فى خلق جديد محتفظا لها بمفرداتها القديمة المشعة بالجديد ، يفعل الآن مع الأراجوز ، حيث تحل روحه بالشخصية الفنية للأراجوز ، فإذا

نحن أمام أراجوز مثقف مستنير عاقل يريد أن يشارك فى بناء بلدته وبناء الإنسان المواطن ، دون حذلقة أو هلفطة بل دون أن يخرج عن إطاره الفنى عن مفرداته كأراجوز .

لقد أرتقى حداد بشخصية المسحراتى وحولها من شخصية فنان مسامر يوقظ النيام لتناول وجبة السحور ، إلى شاعر يستنهض الأمة .. يشحنها بالطاقة والأمل يملأها بتفاصيل صنع الفجر ، فأحيا بذلك فن « القومة » ، وغدا تقوم « القومة » نفسها وتنهض الأمة نهضتها الكبرى . وها هو الآن يرتقى بفن الأراجوز فيخلق منه قائدا للرأى العام وفارسا من فرسان التقدم ، يؤلف له ديوانا ، يبنى به تراثا للأراجوز ، حيث لا يصبح ثمة حرج حينئذ فى أن يتفرج عليه كل الناس بجميع مستوياتهم الطبقية والثقافية . إذ أن الأراجوز فى حالتنا هذه ، وبهذا المستوى البالغ النضج والأهمية ، قد بات يحترم عقولنا ومستويات تفكيرنا ، وبات يشاطرنا نفس الهموم على أعلى مستوى ، ويحفزنا ويقدم لنا الأفكار النيرة التى تساعدنا على فهم الأمور واستكناء الأسرار .

وكشأنه مع كل ديوان من دواونيه الشعرية نرى شفرة البناء فى كل خطوة من خطوات الديوان ، ابتداء من بناء الحرف جوار الحرف ، والكلمة فوق الكلمة والقصيدة تلو القصيدة ، وحتى اكتمال الديوان ، إن يجىء الديوان كله وحدة فنية متماسكة متكاملة كتمثيل لرؤية فنية متكاملة . فهو بالدرجة الأولى شاعر مقاومة وظيفته إعادة

بناء النفس الإنسانية العربية . وتقوية عناصر المقاومة فيها ، حتى تتغلب الشخصية القومية على كل عوامل السحق والاضمحلال التى يبثها الاستعمار الامبريالى فى عوالم الدول النامية . فمهمة البناء تبدأ عنده - أول ماتبدأ - فى بناء الكلمة ، القصيدة ، الديوان ، النفس المتلقية .

ديوان الأراجوز مثلا تحمه خطة تكتيكية دقيقة تتسق مع تفاصيل الرؤية ومكوناتها المعمارية والفنية والفكرية . وهذه الخطة التكتيكية تحيط بعالم الأراجوز وتدخل إليه من خمسة أبواب واسعة ، كل باب يفتح على جناح ، وكل جناح يضم مجموعة من الغرف والأبهاء والمصاعد إلى طوابق عليا . ذلك أن الديوان مقسم إلى خمسة أقسام ، كخمس تيارات متجانسة متفاهمة ، كل قسم بعنوان مستقل كبير ، وكل عنوان يمثل تيارا فى زاوية من زوايا هذا العالم الأراجوزى الحافل ، وكل تيار يضم مجموعة من القصائد متجانسة النغم متعاونة على إبراز جانب من الجوانب الكثيرة الفنية فى شخصية الأراجوز كنمط فنى شعبى قابل للتطوير والتداول بل ومنافسة الوسائل الحديثة للاتصال بالجماهير ولربما كان منافسا خطيرا لشركة إنتاج مترو جولدن ماير العالمية . المهم أنه وعاء أصيل ومعاصر للكلمة الأصيلة المعاصرة والأهم من ذلك الروح المشعة التى ستبث فيه هذه الكلمة الأصيلة المعاصرة .

ومن هنا وجب أن نحتفى بأراجوز فؤاد حداد ايما احتفاء ، لأنه

بقدر ما هو أحياء لفن الشارع المصرى ، وبقدر ما هو ارتقاء بمستوى هذا الفن ، فإنه إلى ذلكَ تراث شعبى يمكن أن يعيش عليه فن الأراجوز إلى ما لا نهاية .

آما الأبواب الخمسة التى ندخل منها إلى عالم الأراجوز ، والتى تشبه أبواب مدينة القاهرة وكل المدائن العربية العريقة ، فإنها على التوالى : أنا وانت والزمن طويل ، وندخل منه إلى جناح مكون من : الشعرة الهلالية ، المصرى أفندى ، الكار ، واء ، والد الأراجوز ، نشيد الأراجوز ، صفتى ونعتى ، اشى ، أيِ نعم مش صحيح ، ألعاب الطرطور ، على عكازين ، الفن . ونصل إلى البوابة الثانية وعنوانها تبيننا الأيام ، وندخل منها إلى جناح مكون من : يامتفرج ، سيد أفندى ، قلفط وشلفط ، خدمة العز ، علم النفس ، يا أيها الفنان ، أولاد عرفان ، ابن عم الحق ، حالة ، نزيهة ، قافية حسابية فى شئون التربية ، عوض الله ، العبقرية السينمائية ، جولد ماير ، كاوبوى دينامو ، ونصل إلى البوابة الثالثة وعنوانها : جار الأخيار فى دار الأخبار ، وجناحها مكون من : جنس الأفندى ، أحسن من السرقة ، واحد مش فاهم ، واحد تانى مش فاهم ، أدب ودنيا ، وفى تاسع دور ، الحروف تحت النقط ، النقط فوق الحروف ، ونصل إلى البوابة الرابعة وعنوانها : الانغلاق سيد الاخلاق ، وجناحها مكون من : الواقع فى الواقع ، خنفس ، دكتور سعد ، لولب يابانى ، واحد من اتنين ، ما يعجبوش المعجب ، طقطق سلام ، شق الكيعان ، بالناقص

ياسيدى ، الحلو مايكملش ، يوما فيوما . وندخل البوابة الخامسة والأخيرة وعنوانها : أطيب من الصبر ، وجناحها مكون من : الكحل من العيون ، حق الطمع بخت العاجز ، استيفا ، على بر المماليك ، خطوة فى بكرة وغنوة فى بعده ، تناتيش لا تروح ماتجيش ، على قلبها لطولون . وهذا الجناح الأخير تتصاعد فيه ذروة إحساس الأراجوز بالمسئولية القومية ، وذروة إحساسه الصاعد بالإصرار على مقاومة السلبية والقوى المدمرة : على قلبها لطولون .

وتتجلى براعة الاستهلال فى (الشفرة الهلالية) ، حيث يقدم الأراجوز نفسه بشهادات حسبه ونسبه ، شار حاسره وفلسفته والغرض من وجوده ، فهو بكل ثقة يؤكد أن :

الضحك يقول
أنا شيخ زغلول
وأبو زيد بهلول
وجحا فتوة
مصرى بالذوق غلب القوة
الباشا زمان وزمان طول
كان بيقول عنى متسول
زرع الفجلة علف العجلة
أدى له نكلة يمشى يشخلل
قلت قابلنى لما أصهلل

توبى مهلهل وشى يهلل

أنا قِرن الفول

أهجم ع الغول

قاتل مقتول

يانا ياهوّه

هذا بيان من الأراجوز يوصيك ألا تأخذ بمظهره ، ألا تستفهه باعتباره دمية مسلية ، إنما عليك أن تراه فى لحظات تجلياته ، حيث يتفوق على الفرسان ، وبسلاح السخرية يحارب أعتى القوى . ويقول :

على مركب والتانى فى ريحنا

تلاقينى باجمع ملامحنا

وأطلع بالقلب وبالسحنة

وبأقاوح نفسى وبأقاوحنا

بادّحرج على جبل المحنة

وبأقع معدول

خالى ومشغول

أخضر على طول

بره وجوه

أنا شيخ زغلول

وأبو زيد بهلول

وجحا فتوة

مصر وبالذوق غلب القوة

وفى القصيدة التالية : (المصرى أفندى) يؤصل الأراجوز نفسه فى صفحة معاصرة هى صورة المصرى أفندى كما جسدها الكاريكاتور المصرى فى منتصف القرن الحالى ، وكانت ملامحها الكاريكاتورية الضخمة شاربة من بئر الآلام الذى شرب منه الأراجوز ، وفى قصيدة (الكار) يؤصل الأراجوز نفسه فى فن الرسم الكاريكاتورى .

يقول فى المصرى أفندى :

لما المظاهرات

بقت المسامرات

والخمرة فى البارات

ودموع النظارات

ع القلب اللى انطفا

نصبونى فى الطريق

تمثال ناطق جرىء

قال إيه قال فيه بريق

قال فيه ريحه وريق

من خلان الوفا

أنا المصرى أفندى

أنا المصرى أفا

ويقول فى قصيدة الكار :

الواقع وأحلامى
مين فيهم التانى والمحتاج إلى التفسير
لحامى ع الحامى والحب تكسير
أصول الكاريكاتير العكس
اختراعى وبدأته بنفسى
وختمت على جدران الفراعنة
بالجعران وباللعنة
وبصوتى من فيهم الأعمى
فين المية فى المواسير
والعجينة فى المواجير
حسن كمالك ياسيد
علشان أحسن نقص

ولعل أطرف قصائد جناح المقدمة هى قصيدة والد الأراجوز حيث يحكى فيها الأراجوز قصة حياة والده ، وهى قصة يحب أن تحكى بالفعل ، لكى نعرف من أى مصدر نفسى وفنى نبعث فكرة الأراجوز فى الأصل وكيف ولد ، لقد ولد من صلب هذه الحكاية التى يخترعها الشاعر اختراعا وموجز الحدوتة أن والده الأراجوز كان أراجوز هو الآخر جميل الصوت الزعبوط و ..

وفى يوم من الأيام .. خلى بالك معاى

هنا العقدة

ندهه الملك ، وكان ملك أعظم من العمدة

وعينه مضحك ولى العهده ..

وقال له : ياألعب من القرموط ..

تضحك الولد أعلى مراتبك ..

تبكى الولد اقطع رقبتك ..

أفهم كلامى وأمشى بالمظبوط

والدى الله يمسيه بالخير ماكانش ناقصه ..

طلع سلاح ابيضانى وقطع رقبته بنفسه

راح الولد فى البكا ، وأنا والدى مات مبسوط .

أنا والدى مات مبسوط لأنه عكس أمر الملك ..

أيام ما كان الملك ملك ومصروف الأمل مضغوط ..

ومن ساعتها وأنا عندى جيوب أنفية

وعينى كما الحنفية ..

والدمع منى وفى ..

بحر ماله شطوط .

تلك إذن هى المسألة ، وهذه الصورة البديعة لانتحار الأراجوز الأب حتى لا يعيش مجرد بهلوان مأجور مقهور ، فخالف الطغيان ودفع حياته ثمنا ، ويكفيه من موته نبلا أنه هو الذى قطع رقبة نفسه بنفسه بدلا من أن تقطعها إرادة الطاغية ، وتلك إذن هى شفرة الرسالة التى يعمل من خلالها الأراجوز الابن .

وتدعيما لهذه الرسالة فإن الأراجوز يقدم صفته ونعته بكل صراحة ووضوح ليريك إلى أى حد هو قوى ، إن تحتوى تجربته على قوة الشارع المصرى بجميع خبراته ومعاناته وآلامه . أنه يقول فى قصيدة (صفتى ونعتى) ببساطة دامغة :

لولا المشى فى الشوارع والنوم ع الأرصفة
كان بقى لى صفة غير الصفة
وما كانش أخنف بلطجى يساوى أراجوز
أى مشحم : شحمجى
مجير : جيار
ريحتها بصل : طباخة
ايديها مقشفة : غسالة
ماشى مكوع : كمسارى
مقتب : جزماتى
جلابية سودة : مبيض
زفرة : صبى مسمط
قفاه وارم : صبى صبى
عينيه لتحت : سبر سجر
عينيه بتركن : نشال
شعره طويل : فنان
مجنون : شاعر

تلح : فلاح ، أصيل : فلاح

أخنف بطحجى : أراجوز

لولا المشى فى الشوارع والنوم ع الأرصفة

لكنت منصف وابن منصفه

وهكذا يمضى الأراجوز معرفا بنفسه حتى إذا ما اكتمل الجناح الأول صوت على علم تام بحقيقة الأراجوز وبذات نفسه وأبعاد دوره التاريخى والاجتماعى .

شاعر الأراجوز لايتطفل على الأراجوز ، لا يقفز عليه بالباراشوت من أعلى ، لكى يتكلم بلسانه ويستخدم موتيفاته متقمصا شخصية الأراجوز . لا ، إنما الشاعر ها هنا عاشق للأراجوز ، ذائب فى عروقه ، عاش لتجربته فى أعماقه تاريخ الشارع المصرى والجوع المصرى والخبز المصرى والعراك المصرى وكل ما يزخر به الشارع وماتحتدم به أعماق الناس من تناقضات عارمة .

وديوان الأراجوز يأخذ الأراجوز من بابه ، ليخلق من عالمه عالما فنيا يمكن ببساطة شديدة أن يكون معادلا موضوعيا للوجدان المصرى من داخل الفولكلور العربى على صورة معاصرة تعكس آلامنا المعاصرة وأوضاعنا المتردية من وجهة ، وتقوى الأمل فى تجاوزها والانتصار عليها من وجهة أخرى تلك هى ميزة الشاعر بذاته باعتباره كما قلنا شاعر مقاومة فى الأساس . أن وجه الأراجوز السلبى فى الحياة يتحول فى الديوان إلى وجه إيجابى حقيقى ، إذا قرىء على

جمع من الناس استعذبوه وأحبوه ورأوا فى ضوئه الشفاف جذور الأشياء ، وحقيقة المسألة الاجتماعية الوطنية ، ومعنى التضحية من أجل الجيران ، ومعانى أخرى كثيرة لاتنتهى . كل ذلك ـ وغيره ـ من خلال منطقى الأراجوز الذى نعرفه جيدا ويتشكل من تراثه « الشوارعى » جانب كبير من ذكرياتنا من وجداننا من فولكلورنا .

بل أن كل التفاصيل الشعرية تتعمق فيختفى وجه الشاعر عنها ، وتزداد عمقا فتصبر تفاصيلا أراجوزية خالصة ، ولا غرو أن يكون الأراجوز شاعرا أصيلا تتدفق الحكمة من بين شفتيه من خلال صوته الأخنف ، لاغرو أن يكون كذلك وهو تراث مشكل فى الأصل من وجدان الجماهير العريضة ، جماهير الشارع المصرى فى أحيائه الوطنية الصاخبة ، التى لولا صخبها ذلك ما حظيت بلقب الوطنية تمييزا لها عن الأحياء الأرستقراطية الساكتة الساكنة التى يستوطنها « الأجانب » والمتأجنبين . من هنا فاللغة عنصر إساسى فى خطاب الأراجوز ، نعم ، فالى جانب العناصر الفنية الأخرى التى يتشكل منها خيال الأراجوز فى طقاطيق وأراجيز ومشاهد تمثيلية وفصول هزلية وألغاز وفوازير وأحاج يتحدد جوهرها فى كونها أدوات حوار بين الأراجوز وبين الجماهير العريضة .. أقول إلى جانب كل هذه العناصر الأساسية تجىء اللغة هنا بمثابة « خطاب اجتماعى » ، مثله مثل « الخطاب السياسى » ، لغة تحاور بين فئات عريضة جدا من العامة وبين بعضها البعض . فهذه الأفكار والتجاسيد والصور الفنية هى فى

الأصل من طرح خيالهم كمجتمع مضطرم ، ومن تراثهم كأمة عريقة . هى بضاعتهم ردت إليهم بعد أن أعاد خيال الفنان ترتيبها وتنظيمها على النسق الإيجابى الصحيح بجميع المستويات ، وهم حين يستقبلونها ثانية فإنهم يتعرفون فيها على أس البلية التى تشغلهم أبد الدهر وتعميهم الدنيا بملذاتها وملاهيها عن اكتشافه ، ومن ثم فالأراجوز يتحاور بلغة هؤلاء العامة وإلا فإن الخطاب يكون مواريا أو مزيفا أو على الأقل غير صادق . وما كان أسهل على الشاعر الفنان أن يختار سلاسل من الألفاظ والمفردات المهذبة المصقولة المصنوعة جيدا ، فقاموسه فى الحق لاينفد بل هو فى تجدد مستمر . لكن شاعر المقاومة الأصيل حامل هم الجماهير العريضة حين يخاطبهم بلسان الأراجوز فلابد أن تكون مفرداته مفردات الشارع المصرى حتى ولو بدت المفردة أحيانا على شىء من البذاءة إذا ما نظرنا إليها من وجهة نظر ارستقراطية ، لكنها بالنسبة للوحة الشعرية تتحول إلى قيمة جوهرية عظمى أو بالنسبة للخطاب الاجتماعى الذى يقيمه الشاعر مع الجماهير تتحول إلى وثيقة دامغة لا يأتيها الباطل من يديها أومن خلفها ذلك أنها مفردات عالم محدد وليست مجرد أدوات يستخدمها شاعر اذما النقط فوق الحروف ، أو الحروف تحت النقط . .

الأراجوز معروف

ولزوم الأراجوز نبوته

ولزوم لزوم الأراجوز ..

كل دماغ مصفحة ..
تتفلسف من غيرها تتأسف
وتخاف ماتختشيش

أما النبوت فإنه يستخدمه فى ضرب الأقفية الغليظة ، وفى الضرب على الوجيعة وأما الطرطور فقصته :

كان عندى طاقية شقية
من شقاوتها بقت طرطور

وهو رغم الطرطور :

أنا شلت العالم على رأسى
واتقلقت مع استحراصى
وسألت عن الطور العاصى
العالم قالى ماتدور

والأراجوز يفهم الفن على أنه :

الفن مملكة
يا أهل الله وصعلكة

وهو أيضا مسئولية كبرى وتضحية :

دا سلامى ولا حربى
دا كارى ولا كربى
النوع فيه النوعين
وأنا حاجب تحت عين

باتحرك بصباعين

وأضرب ويصيبنى ضربى

وحياتى تهلكه

وفى باب « بينما الأيام » يحكى لنا قصة سيد أفندى وهى قصة بديعة جداً ، فسيد أفندى البيروقراطى عقدة العقد فى تعقيد الأمور وتعطيل مصالح الناس والأراجوز - المصرى العتيق - يعرف هذا ويتحايل عليه ، ويحكى لنا كيف أنه :

دخلت على السيد أفندى اللى ودانه من بره قرطاس ومن جوه بيربص لى بصة واحدة وقال لى فوت بعد أربعة أيام .

ويواصل الأراجوز حكى الفوت على سيد أفندى فى كل مرة بنفس العبارة إلى أن ينهى المشهد الأخير قائلاً :

وعملت أتفه منه عشان يحن على خاص

فقسنى

وقال فوت بعد أسبوع

وتتوالى المشاهد التمثيلية العجيبة فى هذا الباب ، من « قلفط وشلفط » إلى « خدمة العز » إلى « علم النفس » :

قال « ياأدب

كنت فاكرك قبه أتاريك قتب » !

ياعالم يانفسانى ياغاوى التحليل

اتفيلسوف لى

بس مش بالسفلى

لنخش فى الخاص وفى السنسفيل

فى هذه القصيدة الجميلة يقوم الأراجوز بالتخاطب مع « العالم النفسانى » فيسلخه سلخا ، لأنه يعجز عن التفرقة بين الأمور . وبعد « البستفة » اللازمة ينصحه قائلاً :

أنا يمكن عوج لكن نبوتى دوغرى

وانت معاك مغرى

واللى مكبوت زيى مايتوصاش !

ثم يعطيه الدرس النهائى ملخصا فى برشامة موجزة :

خد نبوتى اللى انغلق

فى رأسك نبتة

تطلع نظارة تفرق

قتب الأدب من قبته

...

وفى قصيدة « ياأيها الفنان » يخاطب الفنان قائلاً :

.. اولد بيض

من غير طرق ومن غير طلق

وقول العمل الفنى خلق

كفاية تعرف ايه الفرق

وتعرف أن الممكن جايز

المعنى حيجى لك جاهز

والصورة من غير تحميض

أولد بيض

وفي قصيدة « أولا عرفان » يقدم فاصلاً من التهريج العظيم على نغمة : دقي يامزيكة مستخدماً هذه العبارة الأخيرة كبديل للأزمة التي يهتف بها الفنان شكوكو عند التنكيت والسلخ ، حيث يهتف أثر كل نكتة صائحاً انزل .. فتدق له الموسيقى ، نحن الآن أمام نفس المشهد بنفس الوهج الشوارعي الحوارجي وأن على مستوى أرقى من حيث الموضوع والنظرة والقفشة والعفقة واللمسة الساخرة الحادة :

عرفان شاعر فنان

اللي ربط في النورج

بدل البقر خرفان

بايت في قصره لوحده بيسورق

دقي يامزيكة !

أمريكا عايزانا نغير رأينا في اليمن ورأينا في الصين

احنا وأمريكا مش خالصين

دقي يامزيكا !

ومن أحلى الصور الفنية في هذا الباب عوض الله ، الذي :

يذر في عينيه كأن عينيه ماهيش ذاره

ويفتي ويقول في الاشتراكية والذرة

وليس يستطيع أي قاص أو روائي أن يرسم لنا صورة هذه

الشخصية الفريدة مثلما رسمها الأراجوز ، أنه يخلص وجهة نظر الشارع المصرى فى هذه الشخصية ، ويبرع فى رسم الصورة حتى لتصبح وثيقة فى الخطاب الاجتماعى للأراجوز :

الأفندى لاف ايده منشه ولا الطربوش على راسه ولا الساعة بكتينة ولا الشنب بريمة يعنى :

مش من مخلفات الماضى والحمد لله . لكن فى الماضى
بص وراه ، قام داخل الحقوق ، قام لاطش
الليسانس ، قام بص قدامه : مفيش مستقبل
فى المحاماة .. لا تروح عليه الحياة . والأفندى غزال صغير السن
ما ينفعشى قاضى .. ينفع ايه ؟ تنفع
ايه ياعوض الله ؟..
كاتب وصاحب رسالة ويمتلك مبدأ
حدق ولكن وسلامة نيته أحدق

وهكذا يرسم لنا شخصية ند[illegible] عصرى متقن الصنع منتشرة فى الأوساط الثقافية تتاجر باسم الشعب ، والأراجوز يتحدى العبقرية السينمائية ويصفها بأنها : « كانت ماشية مش شايفة تحتها » . ويحاول أن يستميلها لتكون من الناس ، مع الشاعر الحافل ، ويشير إلى أن البقاء لنبوته الذى يضرب فى الصميم . وفى قصيدة « جولد ماير » يهاجم الأراجوز شركة الإنتاج السينمائى الشهيرة ويفضحها ويفضح المنبهرين بها من المثقفين والنقاد الذين تم غسل مخهم

بواسطة مثل هذه الشركة ، لقد كتبوا عنه باستعلاء أجوف وباحتقار لشأنه مع أنه :

أنا عندى مسرح واقعى وتقريرى
أبطاله بيقولوا على لسانى
كلام يحبوا عادة يخفوه

ويقدم الأراجوز تحذيره للجماهير فى خطاب تتكون مفرداته من لغة الشارع المصرى ومما استوعبته هذه اللغة من مفردات جديدة مع التغيرات الطارئة ، وهى كذلك مفردات نشرتها وسائل الدعاية الأمريكية من أمثال شركة مترو ، هدفها طمس معالم التراث القومى للشعوب ، والشعوب المنبهرة بالكذب والفشخرة تكاد تفقد هويتها فى سبيل أن تبقى منبهرة إلى الأبد ، غير أن هذه اللعبة لا تخفى على الأراجوز وهو ضمير الشارع الواعى ، ولذا وجب عليه أن ينبه جمهوره فى خطاب فنى بديع :

كاوبوى دينامو
سايق غنمه
علق يافطة بعرض الريف
خلى أمريكا
تستعجركا
ست شريفة غرضها شريف
يوم ما بترمى عقب سيجارة

تفتح بيه توريد وتجارةشق الحوصلة

اكسر بصلة

نخ وطاطى تبقى ظريف

كاوبوى دينامو .. إلخ

ولا ينسى الأراجوز محنتنا الداخلية ، رأس الداء الكامن فى حياتنا ، والواقع أن الباب الثالث كله هو الباب الداخلى بكل معنى الكلمة ، كأننا قد صرنا فى قلب هذا البناء تماماً ، وأتيح لنا أن نرى موطن الداء : إنه « جنس الأفندى » ، ففى هذه القصيدة المكتوبة على لسان الأدباتى ـ ضمن دورية من ثمانى قصائد على لسانه ـ يشير الأراجوز بأصبعه كمبضع الجراح قائلاً فى نهاية هذه القصيدة التى رسم فيها شخصية مألوفة لنا فى الدواوين الحكومية :

دا أضخم الحشرات بنية

أخطرها شأنا فى الدنيا

قادر يصدى الألمونيا

جنس الأفندى على الكرسى

حقا ما أبلغ هذا الوصف وما أروعه بل ما أدق نظرته . ويقدم لنا الأراجوز بضعة نماذج من هذه الشخصية التى تعيش على دماء العاملين ، إنها نماذج طفيلية توجد فى كل المجالات لتقوى على حساب النماذج النافعة ، لكن أخطرهم جميعاً هو ذلك النموذج :

احنا اللى قاعدين ع المكتب

تسع دكاترة بمرتب

تسعين دكتور

تحت القزاز أفقى ورأسى

القاهرة نايمة عرايس

منظر وديكور

تلك كانت قصيدة « وفى تاسع دور » وفى قصيدة « الحروف تحت النقط » يقول :

أستاذ شتا كيف المصيف ؟

أستاذ شتا : مكتبى أكيف

فى ركن جيبه ميتين أهيف

لا غير فقط

وفى الباب الرابع ـ الانغلاق سيد الأخلاق ـ ينقل الخطاب إلى مستوى آخر من الهموم الاجتماعية التى يعتبر الشارع المصرى طرفاً أصيلاً فيها وأن اتخذت مظهراً ثقافياً ، ففيه كلام ضد « اللرنجة » فى الأفكار اخنفس ، وكلام ضد الانسلاخ عن الوطن « د . سعد » ، وكلام ضد المستورد « لولبيابانى » .. إلخ :

كلام عن أعظم معرض

بايت وصايح مستورد

يادنيا مالك يادنيا

يادبابات جنب كولونيا

ياألف صنف وتفنينة

آه ياللى ريقنا يجرينا

يامحودين الناحيه دى

يمكن رفوف البترينه

طيارة تضرب أولادى

ومن هنا فإنه ينصح جماهيره العريضة بأعظم نصيحة :

سرحت قلبى على الوادى

ولبست من مصر نسيجها

وقلها وبنفسجها

إنتاج بلدنا جميل جداً

والديك جميل اللى بيدن

على الغيطان الوطنية

وفى الباب الخامس ـ أطيب من الصبر ـ تصل إلى أعلى مستوى من التوعية الحقيقية الصادقة ، حيث ينبهنا إلى ما هو أطيب من الصبر . فإذا كان الصبر قيمة إنسانية طيبة ، فإن الأطيب من الصبر هو هدف الصبر فى حد ذاته ، الصبر على المقاومة ، والقضاء على كل الظواهر السلبية التى تعرقل مسيرة التقدم فى البلاد ، فهناك قصيدة بعنوان « خطوة فى بكرة » ، وأخرى بعنوان « غنوة فى بعده » ، وثالثة بعنوان « خطوه فى بكره وغنوة فى بعده » يقول فيها :

خطوة فى بكره وغنوه فى بعده

وزمانهم كلهم اتهدوا
وطلع غيرهم ألعن منهم وطلع غيرى أجدع منى
حسه يبرق زى اللنى
ضحكة القمحى بيطمنى
باستغرب ساعة ماباشوفه
لوسنه أكبر من سنى

ويختتم الأراجوز هذا الباب بمشهد تمثيلى بديع بعنوان « على قلبها لطولون » ، وهو منظر غنائى راقص فى حفلة سواريه ، ويدور بين الخديو إسماعيل ودى ليسيبس وشخصيته تمثل البطانة الأوروبية وشخصية تمثل الشمس الفصيحة المتكلمة بلسان ولاد العرب ، فى هذا المنظر الغنائى يلخص الأراجوز قصة الصراع بين الشرق والغرب ، قصة التبعية لأوروبا وكيف تنشأ وتستقر . ويعرض الأراجوز صورة ساخرة للخديو ولأفكاره تفيض بالمرارة ، وبوجهة نظر الشارع المصرى فيه ، ولعل هذا الموال البديع يعتبر من أجلى فقرات هذا المنظر :

بعت البلد للأجانب ياإسماعيل باشا
وعينوك شيغ خفر
لما القنال انحفر
وكان مناب النفر أقل من ملاليم
وكل مغرب تعاسة وكل فجر أليم

دست العرق والشقا

ورميتنا عضم رنقا

وقعدت ويا الديابه تنهش المظاليم

وبهذا يكون الأراجوز قد بات شاهدا على عصره بكل معنى الكلمة ، ليست الشهادة السلبية بالطبع ، بل الشهادة التى تعطى الجماهير حقنة مقوية مضادة للآلام ، منشطة لعناصر التقدم .

●●●

وبعد .. فإن محاولة اختيار قصائد من فؤاد حداد تعتبر من أشد المآزق تعقيد ، فالاختيار يعنى بالضرورة وجود الجيد والردىء فى الشىء ، ولكن قصائد فؤاد حداد إن هى إلا درر يصعب التفريق بينها ، فهو من الفنانين القلائل الذين لا يعرف نتاجهم أى درجة من درجات الرداءة ، فكل قصيدة من قصائد فؤاد حداد ترشح نفسها للانتقاء .

ولما كنا هنا محكومين بمساحة محدودة ، ولابد من تقديم مجموعة من النماذج الدالة على عبقرية فؤاد حداد ، لذا فقد قمنا بما يشبه عملية تنويع العينات . لقد حاولنا رسم صورة عامة لعالم فؤاد الشديد الرحابة ، وأملنا أن نكون قد وفقنا فى ذلك ، فاسمحوا لنا أن نترككم الآن لكى تشبعوا جيداً من هذه الوجبة الدسمة النادرة .

خيرى شلبى

صقر قريش ١٩٩٤/١/٢

مـوال المواليـــــــــــــن

الأوّله والأوله دنيا فى ندى البرسيم
صالة تاريخ مغلقة للجرد والتحسين
الوصلة بينى وبينكم باللغة والسيم
نسمه ورا نسمه هلت
وأنا باتنى واتلت
ربعت فى الخماسين
والا احنا كنا فى سفر والا فى صفار الشمس
وبانتفض والا نايم بالحواس الخمس
لما دموعى استهلت
انهلت التقاسيم
قلبك ياقلبى
ليلك ياليلى
عينك ياعينى
طيرك ياطيرى المغمض والمغنى القديم
أبو الطيور المغنيّة رجع لى سليم
أنا كنت يونس فى بطن الحوت وكنت مُليم
لما اترميت فى عراء الإنسانية سقيم
نبت على شجر يقطين وغطانى

باسترضع الأشعار
جنين فى قلب النهار
والليل ويمّ البحار وفى أم أوطانى
نبت على شجر يقطين وباتفسّح
فى الذكريات اللى منها سجون بتتفتح
ومنها غصون بتتمرجح
من كل حادثة قديمة بتولد حاسّة
وتتنفلت فى رحاب الكون وتدَّرْدَح
من واحد اتنين ثلاثة لأربعة خمسة
شكشوكة فى الفرن تحت المندره خابزه
خمسة آلاف خلطبيصة وست آلاف خبصه
قايده عليهم نيران الدمع شكشوكة
عازمة عليهم تعشيهم يعشوكا
على الحطب ماخطب عفريت وفاسوكه
على لبان جاوى مش بالقاوى ياولدى
لاجل الصراحة ولا بالراحة ياولدى
نافخه عليهم بآهه فى آهه مشبوكه
عامله البكا ضحك أما الضحك مش بوكه
فى غاية الظرف ألف حكاية محبوكه
أخصّائية فى دار الحكمة والأمثال

مشلتتة لى فطيره من عسل سلسال

قالت لى اسأل جُهينة

آكله الكتف من أينا

يا ابنى وامشى الهوينا

إمشى الهوينى عشان توصل وغنى بطىء

قول واحد اتنين تلاته أربعة خمسة

طقطوقتان تلات أربع خمس طقاطيق

حط الألف ع الألف والهمزة ع الهمزه

وخلى نطقك مابين الشخط والهمسه

والاّ أقول لك يا اخويا : اقتصد فى النطق

وأن كنت عايز مثل فى تدريبات البطء

كان المزين يغم كاللوطبيب صحة

اتربى فى الرخص والا اترب فى الشحةّ

البلاطة شيطان فى السقف مدلدل

كأن شعره زى الحمام البوسطجى مهدّل

ندل بطبيعته وماكانش غاوى يستندل

وبسمته لما يسكت جتين تهبل

حير تكب غلطة والاّ بده يصلحها

على سنجة عشرة وتضيف صيفى ومصهلل

لكن يكشر سواعى زى واد واعى

مستخسر الدنيا فى الباشوات ومستقلل
دخل عليه الزبون فى ساعة البلبل
ودى ساعة بين السحر والفجر تتبدل
فيها النبطشيه وتلاقى النجوم طلوا
والشمس شايله فانوس بتغنى ياحللو
من غير سلام عليكم التفت قال له
«إحلق لى بشويش ياكاللودانا مستعجل»
تقاطيعة طفظق بتنطق فوق شنب باسم
مرسوم على راسم
كاللو ظهر فى المراية وقال بصوت ناعم
«بشويش ياكاللو عليه لاحسن دانا مستعجل»
كاللو حلق له كدا بشويش كدا بشويش
لحد ما ولاد اخوى اتسرحوا من الجيش
والحاج مرسى خلف خلف خلف مرسى
وساكن الدوران قاعد على الكرسى
وكاللو فى الدكان
بيقول له كان ياما كان
كان فيه بلدهبل تعزف باسم هبلستان حكمها ابليس أول ثم ابليس
تان
شكشوكة لبست بلوزه فوق جونله ساتان

وبعد ابليس تانى جالنا ابليس تال
ملا صالونى بنجف بنور على كريستال
وجاب لى صبغة موسيقى اسمها ريستال
علمنا فن الغنا الأصلى أنا قصدى
فن الغنا الأصلى
لحظة أقصقص دى
أنا عندى لك صبغة سودا إنما سودا
ع الموضه ماركة بعودة ليالى الاستعمار
شكشوكه تغزل برجل حمار ولو عرجا
تفلت من الدارجة للفصحى الفرايكو أراب
وبعد إبليس تالت جالنا إبليس راب
وبعد إبليس خامس جالنا إبليس ساد
بنى لنا ياللعجب من فوق لتحت استاد
شكشوكه ترقص خدت نقطة ولقب استاد
دول كلهم فنانين والفن استعداد
وبعد إبليس سابع جالنا إبليس تام
علمنا فن الدلع والرقص ع الأرتام
شكشوله داخت سنة ومسك البداية ختام وادوخ معاها أنا واشوف معاها الويل
وتقول دموعها اللى سالت فوق خدودى سيل

دا أنا شوشه بيضايا كاللوهات لى صبغة ليل
وبعد إبليس تاسع جالنا إبليس عاش
علمنا فن الكاكو لا وفن الاستنعاش
والعقدة ع الكوبرى والشكشوكة والرعاش
وفقعنا خطبه اللى ماسمعهاش ماسمعهاش
لكن أنا اللى حافظها كلها بالنص
وكل كلمة باخدها وبتاخدنى مقص
«الفن ارذل مما ليس بالارذل
فلتدل بالدلوا وفلتدل بالجزدل
إن كان عندك رأى أو سواه قفل
لكل رأى سواه ياالخاتمو كل
مشاهد العين أحلام مسافرة
هل ينفع المرء أن يغتال أو يقتل
الحظ يطرق بابا ليس يعرفه
فافتح له الباب أو فافتح له المندل
ففتح وففتح تساوى ففتحين وقد
يستطلع الرأى أحيانا ويستزل
قد كان للأمس يوم سابق غده
وكل قول غريب قبل أن يعقل
فلا تجادل فيغلبك الذى أجهل

ويختطفك وينت الأعلم الأجدل
الأهل يصبح ضيفا حين تذكره
والضيف يصبح أهلا حين يستقبل
والظلم ظلم فحسك تنتظر أظلم
والعدل عدل فحسك تتنظر أعدل
خلص كلامه ودبت فى الوجود دبه
وريحه حلوه تفرقع فى البخورشبة
واللى هتف له هتف واللى سقف له
سقف له لما شبع واللى مشى ما ممشيش
خطبة فحسك دى فضلت جوه قلبى تعيش فاتت دقيقة وفسحك
أصبحت واحشاه
خطبة فحسك بتلعب جوه جوه حشاه
زى التروس اللى دايره فى بعض حتكه
والندابات اللى سايقه دبابات بتحن
خطبة فحسك دى كانت خطبة مش سكه
دى خطبة كانت قصيدة وخطبة كانت من
معلقات العرب ومعلقات الجن
خطبة فحسك دى لسه فى ودنى بتجلجل
احلق لى بشويش ياكاللو دانا مستعجل
واد انت حزر وفزر مين بيحكى لمين

فى ميت مرايه باهزر ولامتقاسمين
أدوارنا كاللو وأنا خالص ومش خالصه
قول واحد اتنين تلاته أربعة خمسه
خمسة الاف خلطبيصه وست ألاف خبصه
شكشوكه بتكلمك رغاية رغاية
رغاية للغاية

وادى حبيبى الكبير ادانى ظهره وراح
وأدى حبيبى الصغير زادنى اصغايه
باعلمه إلا نشاو الشكشوكه والتعبير
بكره حبيبى الصغير يبقى برضه كبير
ويجيب سبع طوابير عشاق يزفونى

شكشكوكه ياشكشوكه
كل الناس بتدخل وتسك
إلا اننى داخله وطالعه
والمطرة بترخ ترخ
علشان بنت اختك قرعا
بنقول لك علشان ما تقولش
وشطارة وقلة صنعه
بنهد اللى بيبنى الخص
وودانا علمت سامعه

سمعت واحد بيقول هس
ولقينا أكل ومرعى
فى القلعة والا الفيوم
جايين نقعد ولا نقوم
أهل المعرفة والألفه فى الحلم بيدوا المعلوم
شايله على رأسك قفه
والقفه مليانه عيون
واللى مفتح يلقفها
يدى منها للعاجز
والعاجزيدى المديون
والمديون قال مش عايز
شكشوكه تجى سياسه
وسياسه تجى الجايز
والجايز بيحب الفن
والفن يحب المحكوم
شكشوكه تضحك على يمينها وعلى شمالها
من فوق لتحت احتمالها
دنيا بقمرها وأملها وشمسها بتنزف
تضحك بحيت ألف صنف وشنطه وشنيطه
وقمطه وقميطه

رسمها على صدغها أراجوز ببرنيطه
رسمها على صدرها أهرام ياعينى عليه
الترجمان الفرنساوى يدل عليه
عمك رباب بن غانم والابيح بيه
شكشوكه أيه ؟
شكشوكه رؤية هلال الشك لماشكا
ولما أشكل وجر شكل إلى أن بكى
م الهم والهمبكه
حتى اللى مابيسأ لوش حتى اللى مش حاسين
رهيفين ياأخى أصحاب أدب لابسين
اشى زراير أشى شراريط اشى كباسين
حيا خدوا صوره كدا فى الظلمه متسمين
زى اللى خده ملظلظ دا اللى بقه سمين
وأبو عقل راكب شمال زى اللى قلب يمين
الكل متكلمين .. من بطن شكشوكه

● من ديوان : ميت بوتيك

الناس

الناس .

الناس ناموس

وقزاز عربيتى ناموسيه

سوق ياأسطى سواقه عرسيه

اطلع بالسرعه القياسيه

برشاقه وخفه وحساسيه

وحماس

الناس

الناس ناموس

وقزاز عربيتى ناموسيه

اضرب سرعه نازلين وخرى

زى أمبارح نوصل بدرى

ما تخافش محدش يستجرى

يندا س

الناس

الناس ناموس

وقزاز عربيتى ناموسيه

خلى الشارع ماشى يتصارع
شحات بارع يوهيجى فارع
ما بقاش فى الدنيا دى براقع
ولباس
الناس
الناس ناموس
وقزاز عربيتى ناموسيه
ارمى الدبلة وموتى ياحبله
تطلعى تنزلى ابنك زبله
حتى ولو يلعب بالنبله
ماخلاص
الناس
الناس ناموس
وقزاز عربيتى ناموسيه
زوغت من اللى بعت خدنى
زغزغت الواد اللى زغدنى
وأنا باضحك من قلبى لودنى
قول حاس
الناس
الناس ناموس
وقزاز عربيتى ناموسيه

● **من ديوان : ميت بوتيك**

(....)

وأنا قاعده على راس شباكى

فأنت عربيه ملاكى

بيغنى أنا باستناكى

قفلت الضلفه عيط آه

بالحيانى وقال ما أحلاك

قفلت الضلفه فى وشه قفاه

بالحيانى : مين قساكى

قفلت الضلفه سرح فى بكاه

بالحيانى وبالسكوتى

بقى يبكى بكا باكو بسكوتى

فتحت الضلفه بقى مش باك

وقع فى شباك

وأنا قاعده على راس شباك

● من ديوان : ميت بوتيك

يتيم فى بورسعيد

بعد الرصاص ما سكت كان الرصاص بيفوح
الجوحايس آلامه والحجر مجروح
الأوله آه على عيل يتيم بينوح
والتانيه آه فين أبوه وأمه وفين حيروح
والتالته آه كان لنا فى الشمس بيت وسطوح
ياقلبى دقت ايدين على بابك المفتوح
عيل يتيم على تل من الحجر بينوح
وبيص لك بعيون أوسع من الأجفان
وبيص للأرض يلقى الشىء ولا يلمه
الطوبه دى كانت البيت اللى بيضمه
والهدمه دى لسه فيها ريحه من أمه
والرمله دى قايده من عرقه ومن دمه
كل المآسى اللى فوق الأرض بتهمه
عيل يتيم على أطلال البلد سهران
جعان ولا بيشتكى من البرد مهما سقاه
بيسأل اليتم كام عيل فى سنه لقاه
حتى الحجر انتفض من نظرته لشقاه
وقف ولف المدينة كله وراه

رأى الحنان فى عيون الشعب كلّ حنان

رأى القلوب فى جحيم المعركه ثابته

رأى الآمال على أطلال البلد نابته

رأى الحمام حط جنبه والتفت لفته

لا الأوله آه ولا التانيه ولا التالته

مسح اليتيم دمعته واتحطم العدوان

● من ديوان : بقوة العمال وبقوة الفلاحين

الدم واحد

يابيوت فقيره آه ياجيره وسكن
أصل الجزيره فى تراثنا وطن
وبانادى ياصنعاء فى عصر المكن
والاشتراكيه وعدوة مصر
والبندقيه مبخرة للناس
يابيوت فقيره ليه هدمت القصر
قالت عشان نبنى لكل الناس
الدم واحد قلبى بعصر عصر
لا النيل يجف ولا النخيل ينداس
أنا فى نضالك ضالع الإحساس
لما اتمزع كفنك فى يوم النصر
من كتر ما اتأخر عليك العصر
منى اتمزع لك ضلع وياالكفن
يابيوت فقيره آه ياجيره وسكن
والحرب قامت من شجن فى شجن
دم السعاده نفس الدم الشقا
وماهيش ضريبة دم متجزأه
لينا أيامنا اللى متبعزقه

ومليت سنه قدام دفعنا الثمن

شمس العروبه تشع

والدم ينطق شعر

ياكبد مصر وآه ياكبد اليمن

لو سمحوا لى بالكلام والنشيد

ياالشعر الأبيض آه ياأم الشهيد

أم العريس خزيانه تلبس جديد

من غير ما يظلم حد قلبى شريد

وما اظنش ابنى يعيش فى بيتنا سعيد

ياطفل لما يحرموك اللبن

وأنا قلبى زى الفل

وأنا دقت طعم الذل

وأنا مات لى ناس بالسل

وأنا مات لى ناس بالطاعون

أقدر أغنى بكل

قلب وجسد مطعون

وألعن طغاة الأرض

والمرد عليهم طرد

دم الشرف والعرض

كائن طاعن ما يكون

* *

أدى معدن الثورة يطرق عدن
وصناعة الثوره فى باب صنعاء
تسرى القبايل كلها جمعاء
على تار مبيت من قديم الزمن
زفت جيوش التتار جيوش الانتقام
زحفت وهى دم وحر أهرام
نصرخ أبوى وكلنا أيتام
تصرخ ياأمى ومالقتش الكلام
لا القلب قلب ولا صمامه صمام
ولا شهر فى قتل الفواجر جرام
ياببيوت فقيره ويانسب وخيام
بجلا الليلادى كل مر آدام
من حسن ليله شفت مدفع قام
ساند عليك ودك عصر الإمام
ليلة يمن بكرية الأيام
عدد النجوم عدد البشر أحلام
ودى تبقى آخر حرب أول سلام
نبقى دفعنا لميت سنه قدام

وياجيش بلادى ساريا فى الظلام
اتقن حياتك اتقن الإلمام
فى كل عابد مال وعابد وثن
الجمهوريه دوست ع الطغاه
تسلم لنا تسلم لأمك وأبوك
مولود بدمك لما ابنى اتحضن
مولود بدمك لما ابنى امتحن
مولود بدمك فى صباح الديوك
فجر العروبه شع
مولود بدمك شعب
ياكبد مصر وآه ياكبد اليمن

● من ديوان : بقوة العمال وبقوة الفلاحين !

الفجـــــــــــــــــــــر

كلامك يارحيم ليه
قريت فى الفجر قرآنى
شربت الفجر حريه
شعاع سيال فى فنجانى
وهلت نسمه شرقيه
بتتخايل على حصانى
وعصفوره محنيه
تشيل وتحط أغصانى
وملت على الصباحيه
بلاد ما تساعش أحضانى
مراكبيه مراكبيه
على الشطين وشريانى

* *

فى بيتى للحمام غيه
ثلاث أزهار فى بستانى
بترعاهم لى قمحيه
هناك الشعب يلقانى

عينيهم آه ياحنيه
عينيها الشهد عنوانى
شسموس الانتصار جايه
شعاعها المنتصر جانى

* *

وشع النور حواليه
ولم الليل وحيانى
خيوطه البرتقانيه
بتتجمع على شانى
وشفت على الحيطان ديه
منازل حبى وغيطانى
جموع شعبى مغنيه
براياتى وقمصانى
تهد السجن ورديه
وتانيه نغلى بنياتى
مشيت للموت برجليه
بأرضى بشعبى بإيمانى
وغنيتها سلاميه
لا نسانتى وإنسانى
وغنيتها اشتراكيه

بتدن فجر إيمانى

وغنيتها إيرانيه

كأن أبوى صحانى

وجاب لى اللقمه والميه

مشيت للموت بألحانى

* *

ياكفار اعصبوا عينيه

أشوف من تحت أجفانى

وقيدوا جسمى وايديه

أنا الأحرار فى أوطانى

وصوتو بالرصاص ميه

أنا اسمع قلبى بودانى

وصوبوا واخرقوا الريه

أمزع بيها أكفانى

آمال الثائرين فيه

فمش ممكن أنام تانى

● من ديوان : بقوة العمال وبقوة الفلاحين

الرغيف

وآدى الرغيف على إيدى اليمين

وكام ليله قبل ما يصبح قمر
رونيا ورعينا الهلال الجنين

بطول النهار وعيون السهر
وعاش قلبى فى الأرض ميه وطين

بأسلحة المحاريت انحفر
نبات قلبى من عرق الفلاحين

يرقرق عليه الندى فى السحر

فى قلبى الندى تسمعوا لى رنين
وتختاروا سنبله والأوتر

فى قلبى السنابل دى بالملايين

تظنوها مهرجانات البشر
فى قلبى أنا القمح قلبى الحنين

وصبر السنين فى عيون البقر
فى قلبى رحاية تدق الطحين

فى قلبى اللى بيمط زى العجين

فى قلبى وطاولة للخبازين

دخل على نار الوقيد وانفجر

● من ديوان : بقوة العمال وبقوة الفلاحين

علي الشريـــــــــان

حدفت لك عين ولميتها انقطع شريان
وقفت لك يابا فوق الشط والشريان
ودمى ينزف وأنا باعزف على الشريان

***

بانده عليك من زمان ما سمعتنيش يابا
دانا عيالك على الشطين وأنا أراضيك
باخرج الحس من عضمى واقول يابا
ما ترفع النظره وتسلم على أراضيك
والا أنت مغلوب ومعصوب العينين يابا
من قسوة الطين ومنحطين على أراضيك
ما عادش للطاغى ناف يهرى الكتاف يابا
ولا رجل بتمر تطرح مر فى أراضيك
مش القنال يابا بإيديك انحفروا نشق
احنا النهاردا امتلكناه وامتلكنا الحق
احنا اللى بنقول يكون واحنا اللى بنقول لأ
احنا النهاردا نبنى عالى البنيان
إيدك فى إيدى على شان الوتد يندق
ونمشى فى الأرض زى النبض فى الشريان

● من ديوان : حنبنى السد

الشيخ محمد رفعت

أيام ما كان الظل لسه بيجى تحت الفانوس

والربع كان مأنوس

أيام تسعتاشر إلى أربعين

مش عارفه هى بخيرها والا فى آخرها

الطيبين فى الدنيا والطيبات

دايما قلوبهم نبات

كان فيه نقا

شكر اللى طل وسقى

عارف ما حدش جميل

غير اللى قد الشقا

فوت يازمن على مهلك

سلم على أهلك

سبح بحمد العليم

على ضى صوت الشيخ محمد رفعت

بيقرا فى الذكر الحكيم

***

الدنيا فجر مجاور السيرة

والمغربية يلالى ألف هلال

والأرض تخشع للجلال
للأمر بالمعروف
للرحمه تجمع أمهات الحروف
يا أهل الخارى فى سنين الاحتلال
الشوق غنى والجنه للمظاليم
ومصر حلفت بانتصار اليتيم
على ضى صوت الشيخ محمد رفعت
بيقرا فى الذكر الحكيم

***

كأن عاجز عاوز يعرى الشارع ، كل الإيدين خدت بيده
وكل الناس معاه عدوا ، وأكبرهم وأصغرهم يقول له
أوصل معاك ، أجرى وثوابى دعاك ارتاح ورقّ وشكر ، وملك
حفيف الأجنحة ياما ساعات الدمع بينور
سعىً وقلبه سليم
والحر أبيض والخطاوى نعيم
على ضى صوت الشيخ محمد رفعت
بيقرأ فى الذكر الحكيم

***

الأوله والأمل والمبدأ
أنا كنت صادق والشهيد أصدق

لو لا الكرامة كان لسانى انعقد
ولا قريت فى الرمل والميه
ولا جبين النجم سجد
أنا عشت ليلة قدر
وأنا قمت أو فى النور
والفجر سمعنى الضحى والبلد
وقلبى ما بيعصاش على عينيه
كل ابن آدم كريم
على ضى صوت الشيخ محمد رفْعت
بيقرأ فى الذكر الحكيم

***

أخضر على طول المدد أخضر
ياطاهر الأحضان
أخضر كأنى فى النهار الدايم
ضى السما المرفوعه فوق المداين
ضى السما المرفوعة فوق الغيطان
أخضر كأنى فى ندى رمضان
بعيون بريئة مادخلها شيطان
والسمع والطاعة بضمير واحد

والإنسانية نسيم
على ضى صوت الشيخ محمد رفعت
بيقرأ فى الذكر الحكيم

● من ديوان : كلمة مصر

أحمد شوقـــــــــــى

يامصر كنت فى يوم من الأيام
شوقيه بتغنى وبتغردى
فى الأندلس زى الشريف الرضى
فى عينيه عروسة بتكبرى وتعرضى
وتنورى له الدنيا والأحلام
وما يلتقيش من غيرك الإلهام

وأنت الكنانة فى قلبه وأنت السهام
لوهو أحمد شوقى أو شوقى بيه
شوقى الأمير أنت الأميرة عليه
العاشق المبتلى

ماكانش قلبه خلى
وزن الكلام الزين
مش بس دمع العين
عندك عينيه الاتنين

عندك أمينه وعلى
يامصر أه ع المادنتين والنخيل
وحلفت بالكوثر وبالسلسبيل

واهتز فوق النيل خيال الصارى
واهتزت النسمة اللى تشفى العليل
على شرفة البيت اللى شايله القصارى
والشارع اللى بينعطف ويميل
ويتابع الحبل الطويل مشوارى
يا أم العروسة
شوفى اللى راجع شارى
من حب عينى وقلبى ساعة العصارى
جاب لك دره
جاب لك درر
جاب لك صرر
من كلّ شيء اختارى
الغيط غنى من الطمى ومن التعب
والجو بيدرى الدهب بالمدارى
والليل حنين والقمر مش دارى
يا مصر آه أن كنت باعرف أغنى
دامن حنانك من سؤالك عنى
من يوم ما صدرك حضننى
لوراسى شابت لسه طفل صغير
لوقلبى شاب كل يوم مش حيتغير

يامصر آه ويطوف بعينه يعانق
الشمس والهرمين ودار ابن هانىء
ودموعه منها دموع ومنها لآلىء
كبر الوطن والناس ما عادش يفارق
شاعر توج أمير
وما ينقصوش الضمير
اللى اتولد من دنشواى الشانق
وما ينقصوش الصوت
اللى يقف للموت يغنى الحياة
شاعر بإذن الله
بيحاول التنهيد
اللى يرد الشهيد
ساعة ما يهتف آه
« وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

● من ديوان : كلمة مصر

مختـــــــــــــــــار

هى البهية بنت ست الدار
وانت اللى قلبك دق زى الخيل
مقدم مع الأبطال مع الشطار
مع الفوارس من قديم الليل
ومن قديم النهار
كان فيه أمل دايما وراكية نار
وغنوه بتحيى الحضور حمله
وترد لك طيف الجميل يملا
وتحنن القاسى
وتفكر الناسى
وتقرب السامر لسابع جار
وتجعل العاشق من الأبرار
تاخدك لبكره تزرع الخضرة
تبنى المداين تعرف القدرة
فى أرض حرة تولد الأحرار
وتخلى إيدك كل يوم تخشن
وكل يوم قلبك أرق وأحن
وتقول لك أعرف مصر يامختار

أول وجودها كان عباده وفن

حتحس قلبك فى الضلوع يعرق

مطلع جبينك نور على المفرق

والفجر كان لابس خرز أزرق

حتمد خطوه وبنتنا التلميذه

رايحه إلسنيه مقدمه للجيره

أجمل وأحلى من السفيره عزيزة

وتمد خطوه فى خيال النعيم -

توب الشقا فرحان يلاعبه النسيم

لما الربيع بينور البرسيم

وتمد خطوه لما قلبك حزين

يلفعك بالشرد والخماسين

ويسمعك صرخة بهيه لياسين

ويلعن الظالم والاستعمار

شمر دراعك

أنت حى وصانع

ألفين سنه وبانى الهرم والجامع

تشقى الشقا وترد على الموانع

تنهض تخلى الصخر ناطق وسامع

والخد ما بتجريش عليه المدامع

والصدر زين الأمهات والمراضع
وذراعها فوق الكل عالى ورافع
الطرحه بيلا فى النهار الطالع
والشمس دايما شمس فوق المزارع
والحق دايما مستبدو و ساطع
أم الأمل شدت عليه المواجع
والملحمة تملا السما والشارع
وترد الاستعمار وتشهد وتنهض
وتقف قبال الدنيا وأكتافها أعرض
أم القوام الفارع
تمثال بهيه بنت ست الدار

● من ديوان : كلمة مصر

محمد عبيد

شوف البطل
الفارس المصرى الأصيل الشهم
زارق من الدوامة زى السهم
وجبينه صاحب هم بيفكر
ويغازل النور اللى يتفجر
أتم أوضح من هلال أبو زيد
أتم من غيط الذره العالى
شوف البطل اسمه محمد عبيد
أسامينا فى الشهداء طرب غالى
نوارة الأيام وحنتها
وعصرت قلبى لما غنيتها
شوف البطل
مصرى وشفايفه تشبه الوليفين
زرع الأمل والأمانى له تاريخ وأصول
أحمد عرابى ربط فوق الليالى خيول
ساعة ما بتشب يلقاها القمر مذهول
يلقى انتباه البروجى وزهوة الأرغول
والملحمة الفلاحه والبدوية

بنت العرب فى ساحة الفداويه
أم العيون النديه تلتفت وتقول
والأرض قايمه معاه على الجنبين
والأمهات بحرى البلاد تناديه
دهب الحريم عيط عشان يفديه
لاجل الولاد خلى البطل يضرب

يا بنايين نضرب معاه الطوب
الفجر لمحمد عبيد مكتوب
فى الجنه عرض السيف مع دراعه
شوف البطل فى هجومه ودفاعه
الفارس المصرى الأصيل الحر

يرجع على التل الكبير ويكر
رمق الشهادة فى الطريق المر
يفضل على طول الزمن منصور
وما يتقلعشى من السلاح والمهر
ولا من شبابه لحد نفخ الصور

الملحمة أخلد من التماثيل
كان حى ماله فى الشجاعة مثيل
كان جسم فى تراب الوطن مثواه
كان قلب كل المؤمنين جواه

عظم شهيدك كل دم يسيل

على أرض مصرية عظيم الجاه

قول كل حرف فى اسمه واتهجاه

محمد عبيد

والأوله غنى الأمل وجهاده

والتانيه واصل غنوة استشهاده

والتالته علمها الولاد يتهادوا

سيرة محمد عبيد المصرى فى الفرسان

واعزف على كل آلة وقول بكل لسان

إيمانى بالنصر قوة مصر بالإنسان

● من ديوان : كلمة مصر

عبد الله النديم

فيه أسامى فى الدنيا زى المواسم
زى العسل والقمح
زى الشعاع الحاسم
لما يشق الظلام
زى السلام عليكم
زى اللغة اللى بتجمع الإنسان
على أخوه فى الوطن
أول علام الكلام
أسامى ناس كانوا قبلى
تدور عليهم عينيه
هادونى حقى منْ السما والميه
وحبلهم مدحبلى
على طريق الزمن
ومشيت معاهم جاب لى
صوتهم نسيم البحر
يا اسكندرية الثغر
دايما ساعات الفجر

عبدالله النديم طالع
طالع معاه النور
يحمل خطيب الشارع
والجمعة والجمهور
زى المناره والشجر مشهور
زى الضحى اللى بيبدر الأطفال
زى الهرم عارف خلوده حلال
لما التفت فوق المآسى وقال
يامصر كنا رجال
بنعلى اسمك للزمان الجاى
طول السنين بندور وبنجاهد .
ونشق مطلع أغنيه فى الضى
وأنا اسمى عبدالله النديم شاهد
كان الضمير المصرى دايما حى
وصورة الشمس دايما
هى اللى تعلى وتغلب
لا بتختفى فى المغرب
ولا تختفى بالليل
وأنا اللى اسمى وجسمى
يمشى البلاد كلها

تقول له ويقول لها
عن الحياة العريضة
عن الشهادة فريضه
فى جيش عرابى صمود
الفلاحين الجنود
يامصر صوتى عرق
جنودك الفلاحين
واللى اجتمع وافترق
على التراب والطين
واللى فى قلبى خفق
لحد يوم الدين
واللى انكتب ع الورق
واللى انكتب ع الجبين
كل العيون تقراه
النيل بيجرى فى الخلود مجراه
ما كانش إلا عرق
جنودك الفلاحين

● من ديوان : كلمة مصر

الكعـــــــــــــــك

إصحى يانايم

وحد الدايم

وقول نويت

بكره أن حييت

الشهر صايم

والفجر قايم

إصحى يانايم

وحد الرزاق

رمضان كريم

***

مسحراتى

منقراتى

خالاتى عماتى سيداتى

على تل عجوه وغسل وسمن

ولا مجلس الأمن سهرانين

لت وعجين

بيبنوا الهرم

قالت حماة المخترم

ياكعك ياسيد الكرم

بنطلك فى المشمشى

يابنت قومى وفرفشى

لاتحوشى

ولا تختشى

أحمى الوابور واستحمشى

إشى وإشى

تلاقيه مشى

إشى نغبشى

وإشى حبشى

وإشى دندشى

وإشى إنقشى

وإشى ينحشى

وإشى رشرش

سكر عليه

بركة إيديه

فرحة عينيه

قال إيه وإيه

المشى طاب له

والدق على طبله

ناس كانوا قبله
ناس كانوا قبله
قالوا فى الأمثال :
الرجل تدب مطرح ماتحب

وأنا صنعتى مسحراتى فى البلد جوال
حبيت ودبيت كما العاشق ليالى طوال
وكل شبر وحته من بلدى
حته من كبدى

حته من موال :
قال واحد اتنين تلاته واللى كان فى
الجرن

كله انفتل وانقتل وانشال وراح الفرن
عينى على رصه راحت والأرصه جات
عمال اسحر وأنا ماشى ورا الصاجات

***

إصحى يانايم
وحد الدايم
السعى للصوم خير من النوم

دى ليالى سمحه نجومها سبحه

إصحى يانايم

يانايم إصحى

وحد الرزاق

● من ديوان المسحراتى

الاستيمارة

إصحى يانايم
وحد الدايم وقول نويت
بكره أن حييت
الشهر صايم
والفجر قايم
إصحى يانايم
وحد الرزاق
رمضان كريم

***

مسحراتى
منقراتى
ع الطبلة إيدى
ريشه فى دوايتى
اسمع ياسيدى
اسمع حكايتى
مع استيمارة
راكبه الحمارة

أول ماراحت

راحت لحسنى

قالت ياحوسبتى

هو أنت فاطر

قال كنت فاكر

مش حانسى تانى

خليك مكانى

الأستيمارة

راكبه الحمارة

راحت لفكرى

قال تيجى باكر

وتروح لزكرى

قال روح لشاكر

والا لشكرى

شكرى فى أجازة

راحت لبهجت

لاحط ماذا

ولا سألها

أشر نقلها

راحت لهانى

خليك مكانى

هانى الطاطورى

قال فيها يبدو

حتروح لعبده

لازم ضرورى

ضرورى لازم

راحت لحازم

منه لتيفه

شاغلاه لطيفه

منه لمكتب

راجل مؤدب

ببدله بنى

قال لى أظنى

فى تانى أوده

عند الموظف

أبو بدلة سودة

بدله رصاصى

قال لامؤاخذه

مش اختصاصى

ياسيدى لاظوغلى خلص لى شغلى

فى تانى طرقه
على شمالى
لبدله زرقا
شرحت حالى
قال ثانيه واحدة
والاستيمارة
من يومها قاعدة
راكبه الحمارة
لو كنت راكب
ما كنتش أوصل
ولا أؤدى واجب
ولا أحصل
وأطلع بلاش
احسن لى أفضل
على مهلى ماشى
المشى طاب لى
والدق على طبلى
ناس كانوا قبلى قالوا فى الأمثال :
الرجل تدب مطرح ماتحب
وأنا صنعتى مسحراتى فى البلد جوال

حبيت ودبيت كما العاشق ليالى طوال
وكل شبر وحته من بلدى من كبدى حته

من موال :

أنا صايم الشهر طول الشهر ودا فاطر
وأنا ماشى فى الشغل قلبى سخن ودا
فاتر
مايتنقل شبر إلا بحبر ودفاتر
إصحى يانايم
وحد الدايم

● من ديوان المسحراتى

الحضرة الرابعة

وهـــذا لســـان عـربـــى

يا أهل الأمانه والندى والشوق يامجمعين الشمل فى الحضرة الزكية أول ما نبدى القول نصلى على النبى .

المصطفى سيد ولد عدنان
طه اللى أطلق للمعانى العنان
كان ياما كان ليل الظلام والوجوم
لغة العرب كانت بترعى النجوم
قامت إلى ضى النجوم تحلب
طلت عينيها من القمر تحلم
بالفل الأبيض والريحان الأسمر
تحلم تلوف بالزرع وتعمر
هى الحبيبة الشاعرة الملهمه
فارس يحامى عن شعار الحمى
وبتنصر الحرية فى الملحمة
قال النبى حبيت أشوف عنتر
وبتحفظ الرؤيا وبتعبر
أعدل من الميه اللى متقسمه

وفى طيبة الأم اللى بتصبر
فى بنتها الموءودة والمولوده
مابتحتملش الحق يتأخر
هى الحبيبة المقدمة المسلمة
متحزمه بالنور ومتعممه
لا ترتضى ظلما ولا ظالمه
حملت على الباغى وعلى من تجبر
ومن السما للأرض الله أكبر
لغة العرب حملت كتاب الله
لغة العرب إنسان
بسمة أمل فى الروح
قادرة على الأوثان
صبح الأمل فرسان
ومن الحرم والدوح
والفجر والبستان
لغة العرب أغصان
كانت دعاء الخير
كانت شباب الخيل
كانت نهار من ليل
هى النبات والطير

والذاكره والنبض

ومن السما للأرض

حملت كتاب الله

لغة الهدى آيات

لغة الندى نابات

لغة المددجايات

نجتى جناها بجاه

طه حبيب الله

كل الحروف الماجده العربية

فيها النبات والطير وراضبه وأبيه

كل الحروف فيها اتزان الألف

لما يحاول قمة العلياء

ودلاله لما ينحنى ع الياء

والكل لما بيختلف يأتلف

سكنوا الشجر فى حدايق الأحياء

على كل غصن من الغصون قمرى

ابن جناحين أزهر وزيتونه

وهديل فى قلب المؤمنين يمرى

أهل المجال والحكمة يفتونا

أنا بالمصاحف عينى مفتونه

بحروف معايا بيذكروا ويشكروا
فضل العليم من يوم ما كانوا الكل
يستبشروا بزمن النبى حيطل
لغة العرب لقت الريحان والفل
ف رسمها والروح تدق طبول
الروح تدق طبول
تطلب نظر وقبول
تسعى ف عرض وطول
لغة العرب بحرين
الكلمة قلب وعين
الطيبه والزين
الكلمة كانت يد
السيف رهيف الحد
لغة العرب اشتد
فيها انتصار النور
وعلى الآفاق امتد
أعلى جبين منصور
ساجد يؤدى الفرض
ومن السما للأرض
حملت كتاب الله

لغة الندى نايات لغة المددجايات
نجنى جناها بجاه
طه حبيب الله
أنا يابنى عارف بيوت الحى
من « حبذا ريح الولد
ريح الخزامى فى البلد »
للنابغة وزهير وحاتم طى
ولمطلع القرن الخمستاشر
لغة العرب فى قلبى تضوى ضى
لغة العرب هى اللى بتزود
فى كل ليلة عندنا القنديل
هى اللى تمشى الفجر وتحود
على مصلى الفجر وتجود
السجده فى المسجد
والسجده فى الترتيل
ولأنها السهرانه والباكره
فى مطلع القرن الخمستاشر
قامت تصلى على النبى شاكره
عادت إلى النبض والذاكره
واخضر منى العود

والذاكره بتعود
كنت بألف وبميم
لغة العرب مولود
بألف وميم أيامها
حر وحميم فى خيامها
خادم حميم لمقامها
غنيت بها وحنيت
وبشمسها اتحنيت
كان زى ما اتمنيت
إنى اغتنيت بالضاد
وإن ما قنيت بالكاد
غير بعض بعض البعض
من بحرها الفياض
هى السلام والبرد
والمؤمنه بالوعد
فتحت طريق الورد
ومن السما للأرض
حملت كتاب الله
لغة الهدى آيات
لغة الندى نايات

لغة المدد جايات

نجنى جناها بجاه

طه حبيب الله

يقول عبد من عباد الله

كانى طاير أو كأنى جيت

بين القمر والشمس لما لقيت

وأنا فى رحاب البيت

لغة العرب تحبو

لغة العرب تحبونى هذا الأثر

لغة العرب فتحت عيون البشر

صنعتها نور البصر

إذًا انتشر فى الدنيا أو أحرم

صلى على الإله وسلم

صلوا عليه وسلموا تسليما

● من ديوان : الحضرة الزكية

رقصة الكلـــــــــــــب

الشاعر اللى شحت
ع العظم جلد وشغت
شمت الملك فيه
شمت
ف أنا جزار على بقال
زاد فى المقام عنى وذل السؤال
ولطم خدوده وبك دمه وقال
« وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا »
كالبكا
كالبكا
أنا كالبكا كلب
أنا قافيه القلب
دمى انحلب حلب
من فرط حنيتى
فرط فى حريتى
الديب عوى
وأنا هوه هوه

نبكى الهوا

ولا تجيب ديتى

أبوح يا أبوح

كلب العرب مدبوح

وأمه عليه بتنوح

بنت القبيله عند رأس كليب

شقت عليه الجيب

مات لم يصيبه الشيب

يابو قلب لسه قليب

القلب قول آه ربنا يخليه

راح نعرضه آه والا حنخبيه

نرقص عليه أن ولا نرقص بيه

خليها رقصه محسنه

فرحانه لكن محزنه

فى اليتيمه جنسنا

ياجنسنا

ياللى شتيمه فى جميع الألسنه

أدى رقصتى

أدى رقصنا

***

آه ياحياه لطفى

هاتى الدفوف سقفى

واتمايلى وانعطفى

ياعالمه بتخرفى

ياجاهله وبتعرفى

حاتزقل اتلقفى

صاحب مزاج فلسفى

فرحى ضعيف لأعفى

حزنى حفيف لأخفى

ما أدرى الأمانه أمان

والا المخبى يبان

والا الشجاع الجبان

ما اشجعى وأخوفى

أنا خل ظل وفى

فى الخير وفى

وفى

الشر برضك وفى

***

ودى حاجه تخجل ؟ لأ

ودا كلب يحجل ؟ آه

ودا فيه حاجات قلقاه
فى كل يوم قال آه
ودى حاجة تخجل ؟ لأ
ودا كلب يحجل ؟ آه
آه أى نعم أى نعم
آه يا ندامه وندم
قالوا التكالب نهم
أنا ما فهمتش آه
غير الأهات والنغم
عصعوصى فك وديلى منلحلح
زى الفطيرة قلبى يترحرح
واللى تعضك عضها وصحصح
واصرخ على الأوضاع

يامين يصحصح
وان عاد حبيب أوضاع
لازم توحوح
أو تبحبح ..

صوتى ينبح صوتى ينبح
ديلى يرقص رقصته دح
آه يانشوه وآه يانشوه

الأمانه والوفا رشوه
والا إيه ياعظم ياعشوه
فى سبيلها باندبح دبح
صوتى ينبح صوتى ينبح
ديلى يرقص رقصته دح
فى سبيلها شربة المنيه
فى سبيلها لبست فى الجبه
والا ايه ياخى ياخيه
يااللى عارفين الغلط صح
صوتى ينبح صوتى ينبح
ديلى يرقص رقصته دح
يااللى داوى لسانى تنسريحتك
رئيقى ما بيخلصش من ريحتك
يااللى دايما حره بدرغنك
تظلقيتى فى البلد رمح
صوتى ينبح صوتى ينبح
ديلى يرقص رقصته دح
ليه دكر رايح على تنايه
ياجمل يتاووا فى التايه
هى فيها سر وحكايه

والا وسواس الشيطان لح
صوتى ينبح صوتى ينبح
ديلى يرقص رقصته دح
دى اللى فيها الصعب والهين
واللى واللى .. لينه ولين
بالنهار تغمق وتبين
فى الليالى لونها يفتح
صوتى ينبح صوتى ينبح
ديلى يرقص رقصته دح
أنسحب من ديلى أو أجرى
واتحرم يادنيا من أجرى
السواقى بتنعى من بدرى
ياللى بتقولوا الأمل شح
صوتى ينبح صوتى ينبح
ديلى يرقص رقصته دح
شمس ياللى مشمسه وغايمه
عينى نايمه وعينى مش نايمه
طولى ساح فى رقدتى الناعمه
زى لما يسبح النبح
صوتى ينبح صوتى ينبح

ديلى يرقص رقصته دح

فرحانه لَكن محزنه

مطلوقه زى مزنزنه

هنا من هنا وهنا من هنا

وأنا جيت هنا وأنا كنت توى هناك

قال ابن آدمْ احنا توهناك

أنا قلت عمرى ما اتوه وعمرى ما أضل

أنا قلت أصلى ظل

ظل هناك

لاهش

ولاحس

وارجمونى يابشر لاِ حسن

أنا ما انتهيت من كفكم لحسا

ولا خفت نفسى تموع

ورقصت للمجموع

مسموع ومش مسموع

ودموعى من غير دموع

والقلب

قافيه

وكافية

كلب !

● من ديوان : رقص ومغنى

رقصة الفـــــــــــــــار

خلى بالك معاى ما تسوقش الهبل
بهلوان ؟ مش بهلوان ، فار ؟ أيوفار
واللبن فار
وكان زمان الجماد له فى الحبل
وتمخض الجبل
فولدنى !

***

حد قال يافار أنت طالع منين
يافر أبوك الجبل ثابت وجبت منين الوسوسه
تكفر حبه أكفر حبتين
تاخد خطوه قدام آخد خطوه كسكسه
تشوح لى أشوح لك
سن بسن وعين بعين
وفن بفن أصل الفن أوله نسنسه

***

توجنى ملك
بارك للأرض وبارك لى

الحشرات سبعتنا شرات تحت رجلى

***

أنا من فصيله أصيله

أخوى الوطواط أعجوبه : حيوان وطير

وأخوى القنفد أعجوبه : حيوان ونبات شوكى

وأنا اللى مش أعجوبه لكن أنا اللى فيهم

أنا المشتهر المنتشر وكل الدنيا جيرانى

أنا فار فيرانى

فى قلبى كلا كيع لغم ونعم

والا بلاش

خلينا فى الوصف البرانى

أنا عينى اللى بمين بمين

وعينى اللى شمال شمال

والحول حواليه

حنختلف فى دى ما نختلفش فى رجليه

قول أربعه

أنا الفار الفيرانى اللى جلدى حرير

وفروى قشعرير

وأسنانى مسرسعه

بننشق عن بوز

ما تقولش لما يبوس
إبرة الدبوس
ودانى مطرطقه من غير حموريه
أنا مش بسيط زى ما تظن
أنا جحرى مش خن
أنا لى ناب مملوك وناب انكشارى
استنى
الوصف لسه ما خلصتنى
نسيت ديلى اللى طوله خمسة أعشارى
يعنى نصى
ويادنيا بصى
حارقص وارقص
وخيالى مبتقصقص
على الحيطان !

***

الليله دى بنت عروسه ياابن آوى
شوف دلعها حضن صد وحضن آوى
رايحه جايه لعب ميه فى حوض نقاوه
بس قولوا يادراوشه
رقصى اسمه دوشه روشه

أو منا وشه أوث . آوث

أو شقاوه

الليله دى الفظ بابت ع البلاطه

إحنا كنا كتير وجاتالت تلاته

قال له ضيد الموت ما تنفع الاستماته

بس قولوا يادراوشه

رقصى اسمه دوشه روشه

أو مناوشه

أو شماته

ساقطه قدامى ومن غير غش أراها

دنيا تفاحه زباله مقشراها

من شراها باعها من باعها شراها

بش قولوا يا دراوشه

رقصى اسمه دوشه روشه

أو مناوشه

أو شراهه

تنكمش م البرد نتطس فى العطاره

واما تد آلج بتنتد آلج بطاره

يابنى أدم ولك برضه الصداره . .

بس قولوا يادراوشه

رقصى اسمه دوشه روشه

أو مناوشه

أو شطاره

قلت إيه الساعة واحده إلا ساعة

قلت صاحب كرشى بيحب اللكاعه

قلت نص الليل لفرسان المجاعه

بس قولوا يادراوشه

رقصى إسمه دوشه روشه

أو مناوشه

أو شجاعه

***

ولا حد يفهم فى الشجاعه

زى الطاحونه الجعجاعه

قال أنت أول خلق بتسيب السفينه

خاين ؟ .. لأ

خايب ؟ .. لأ

خايف ؟ .. آه

يابنت يانعناعه

أنامش طالع أبيع جرانين بالليل

أنا طالع آكل اقرض انتش أنتنتى

واضرب الأخماس فى الأسداس

أضرب الحماس فى الأحداث

الحركة بركه

سكران ؟ يمكن سكران ، خايف ؟ أبوه خايف

وسلام على الخوف ملك الإحساس

سلام عليه نخاس

وسلام عليه فراس

سلام على الفار اللى بيلعب فى عب الفار اللى

بيلعب فى عب الناس

● من ديوان : رقص ومغنى

رقصة النملة

يا أرض يا معزقه
.ياحبابى متبعزقه
يامخططه وألعبان
عريانه ومحزقه
داير ما دار الزمان
مضمومه متمزقه
ركبت شعوب ع الحصان
بالرمح مسترزقه
شمشون تخايله الحيطان
وعيونه متخزقه
الليل مالهش أوان
والفجر له شقشقه
كان النبى سليمان
ساند على المنسأه
والجان فى نار الليمان
عطشان ولا من سقى
ع المفترق مهرجان

والا على الملتقى
ع الحبل يابهلوان
والا سلب مشنقه
نمل فؤاد الحنان
حداد أبو المطرقه
بيقول لى أرقص كمان
وباقول له اسمع بقى
ما تطرطقوش الودان
أكتر ما هى مطرطقه
سمسم باحب السمان
سمسم على مفتقه
ياهيل ياهيلمان
يالطف يازقزقه
شفت البنات حيوان
والبيض كأنه النقا
شفت المصانع غيطان
عينى رجلى منشققة
كان النبى سليمان
ساند على المنسأه
والجان فى نار الليمان

عطشان ولا من سقى
الماضى كان ياما كان
والغد فى الشرنقه
والعلم على الرهان
والفن فن الشقا

***

أنا كلمتى حكمه
أنا رفضتى حشمه
أنا شايله دى الحزمه
أيا ظهر ى يا كلايا
مليم ونكلايه
فجلى وجرجيرى
آه من تجرجيرى
شايلين حجر جيرى
ونا شايله سلايه
لو تحسبوا الحسبة
بالنسبه
بالنسبه
أنا شايله جبلايه
أنا شايله هملايا

أنا نمله نملايه

أنا نمله

رجلى ياتلامذه

لا هى سبعه ولا خمسه

متجانسه

متباعده متلامسه

متكامله

أنا نمله

أنا دغرى

من صغرى

وفرت لفاتى

وعدلت دفاتى

وحسبت مسافاتى

وأنا طالعه وأنا نازله

أنا نمله

أنا نمله مش آله

أنا عيله مش عاله

بمزامله شغاله

شغاله بمزامله

أنا نمله

لا أنا بنت أراجوزه

ولا ست براجوزه

لكن أنا العامله

أنا نمله

والحمد لله

أنا نمله مش غوله

أنا نمله مشغوله

مشغوله بالتموين

وعيالى ومساهم

ما أفهمش فى التلوين

يمنعش فاقساهم

ناس باللسان حلوين .

بالقلب ما اقساهم

***

أنا نمله

أنا عامله

مش عميا

مش قرعة كلوا باميه

مش دميه

الدنيا

الدنيا للعمال !

● من ديوان : رقص ومغنى

كتاكيت الفن

قول يافصيحه وفصيح يافاقسه وفاقس
من قشرتك فارسة ومن قشرتك فارس
شاغلين فراغ فى الفضازى الصاروخ مارس
سارحين على المنكته اسم النبى حارس
يسبحوا ربنا وبيشكروا الغارس
فى غير مدارس
ياعينى ياليلى بيغنوا بالموال
وقالت الست الوالده
ما بتطلوش الموال دا
يغنيك غنى ويمولك موال

***

ينغنى موال على المنوال وبنولف
والدنيا أحوال إش يكلف وإش يكيف
بنغنى سخنين ولو بطلنا حنجيف
إحنا اللى وارثين صغاتك دمنا خفيف
من حبنا فى السلامه كل ما نسيف

ونصيب نهيف
ياعينى ياليلى ونغنى بالموال

***

نقلد الحجل رجل فى رجل نتزغزغ
وانط ع المهل لاحسن عضمى يدغدغ
ودى برضه بالمثل خايفه الجوصله تتمغمغ
إزاى حنعمل أكابر قبل ما نلغلغ
بنقلد النعتقه من غير ما نتنغنغ
إزاى حنعمل أكابر قبل ما نلغلغ
بنقلد النعتقه من غير ما نتنغنغ
فالحين بنغبغ
ياليل ياعينى ونغنى بالموال
وقالت الست الوالده
ما بتطلوش الموال داه
يقنيك غنى ويمولك موال

***

بانط ع المهل يعنى بانط بالحسنى

ودى برضه بالمثل خايفه تمغمغ الخوصله
دماغها هيش لامتريش ولا بحصله
يهديك إلهى ولدساهى ومالوش بوصله
جايين ندأقر نناقر - أصلنا أصلا
مش دم كسلا
ياليلى ياعينى ونغنى بالموال
وقالت الست الوالده
ما بتطلوش الموال دا
يغنيك غنى ويمولك موال

***

بتسبقينى صحيح ولا الشيطان وزك
والا رماك الهوى لما الهوى هزك
لابد نرفض على السكه دى ونمزك
وما نكتفيش بالسلام إزيك إزيك
بالحق والبدع مين زيبى وجبن زيك
على بال ما أديك
ياليلى ياعينى بنغنى بالموال
وقالت الست الوالده
ما تبطلوش الموال دا

يغنيك غنى ويمولك موال

***

ياريس الفن خضت البحر بسفينه
والريح مغلبنا ومقلبنا وسافينا
ياريس الفن قدر .. الأسى فينا
ولا تنتقدنا ولا تطلب نغم مضبوط
شوف الجناح ع الجناح خابط على مخبوط
زغب وريش فى عريش الأمهات مربوط
كتاكيت ملاح كل يوم الدرس بنسمع
مين قلد الباميه ع السكينه يتقمع
كان الدهب لوننا لو كان الدهب دمع !
بلاش من الحزن ، رجع رجع الفرحه
الشمس فى الأرض طارحه وفى السما طارحه
والشمس بين طرحتين وقفت لناز نهار
والليل على عقبها ، الليل يلز نهار
والحاجز أنهار ما بين القلب والقالب
والفن غالب
وبشرى لأمة الكتاكيت
بعصر أصدق من الصدق ومن التنكيت

الفجر لاح ، القلوب والألسنه واحده
ملاح ملاح أعملوا بوصية الوالده
وصية الست الوالده
ما تبطلوش الموال دا
يغنيك غني ويموك موال

● من ديوان : رقص ومغنى

شرع التسالى

أنا والد الشعراء فؤاد حداد

أيوه أنا الوالد وياما ولاد

قبلسه ربيتهم بكل وداد

بعدسه تلميذ أولى وإعداد

تسالى

إبنك يادنيا وإننى حتصادفيه

موالى بحر وكلهم صادفيه

والنقل زى اللؤل فى صدفيه

تسالى

من صغر سنى كنت شيخ فلكى

أبص للنجم اللى زيى قليل

بتسكنه زيى أمم زغاليل

باب الحديد فى الدمع مابيغرقش

حلفت أثبت قلبى زى النقش

وأن ربقوا فوقه زواج ملكى

ضربوا القمر والشمس بالبقاليل

تسالى

قالو لى طير من قلب والدك طار

ما علمكشى ياولد تختار
يا إما تظلم حد بانفسك
فى الدنيا ما ينفعش الاستهتار
من قبل قبل الصارم البتار
الشفتشى نازل على أيوب
مش كل أوهام اللى ماتوا عيوب
كان قلب والدى وقلبه ماله جدار
الميه دايبه يامنا ويشى
مش لسه رايحه تدوب .
تسالى
خلينى أكتب إسمى بالطباشير
رتبة فراشه وجزمجى وبشير
ألقى العذاب واللذه فى التقشير
تسالى
طلبونى قالوا تقدم الينسون
بصيت لهم مش قصدى ماذا رأيت
عيون ستاير بئس ما يرثون
معلهش قطرت الندى وسقيت
رقرقت أشواق الخليج وبقيت
أسرق لهم من قلبى ومن السجن

ومن الحديد أعمل شجر وغصون
تسالى
الضحك طالع سلم الترماى
جاله حكيمباشى. وقال له يازول
حاكشف عليك قول آه وأيوه وآى
عايزين نشوف هم التلاته دول باشوا فى قلبك والا لسه قواى
تسالى
يحصل ما يحصلش إللى كان حاصل
والدمع له مجرى ومالوش واصل
والشعر أحيانا يقول ما امشيش
يكسر دراعه زى لاعب شيش
على شرط الإكس والتقشيش
يضحك ما يضحكش القزاز والشيش
ولا شهيد إلا ويتمنى
لو إنه شاعر ثم لوغنى
يامقدم الينسون حتتهنى
الجرسونات حيطيروا ع الجنه
وجهنم اللى بيقبلوا البقشيش
تسالى
مين اللى طل يزورو طل يزور

مصر فى سنة ستين وكسر كسور

شاعر قد إيه مثلاً

اليشكرى بالطبع مش قده

بس الهوى مطبطب على خده

أدباتى قش بأربعة سباتى

مروان أبو حفصه الكلوباتى

الفهلوى بتمثل الإخلاص

والفتونة الأمر بالمعروف

ياقمر فى باب الخلق فوق الراس

فيه إبره رايحه وجايه رى حروف

المطبعة بتسجل الأشخاص

وتحطهم فى العين بطىء ياهوى

زى الوديعه والخديعه سوا

والشاعريه فى عشره مضروبه

لحساب أروبه من ولد فنحاص

تسالى

شاعر صغير كان ياعبد المعين

سوفيتى لابس عروه م الواسعين

وبطانه يزقل فيها ويتاوى
مكسرات الرأسمالية
ياقمر فى باب الخلق بتاوى
بيفر جوه ع السد والبلاص
ويدو قوه المنجه من إنشاص
ويقف على صباعه ورجله لفوق
ويعملوا له من الهلال تمد خاص
شاعر صغير زى ديك الجن
من ناحيه نجمه بديل
من ناحيه متردوتيل
بيعملوا له من الهلال عد خاص .
السيرك غاوى البوس والاسترخاص
سور الأزبكيه راكب الأوبرا
حتى القصيدة ما بقتش انصاص
تسالى
أنا لما قلت. اليشكرى فزت
جبال عمود الشعر واهتزت
شديت ربابه رفعت سبابه

أقيم ميزان الشعر بالقسطاس

وأمر جحه بشبابه حبابه

ولا كل مين رص الكلام رصاص

ولا كل من طلع القمر غواص

ولا كل كومى يلعب البصره

ولا كل مين ما كتبشى ع البفره

وظهر فى سقف الدنيا من بره

بيعملوا له من الهلال عدخاص

يااسمر ياروحى ياامتداد النيل

تسالى

يااسمر ياروحى يامتداد النيل

الثانيه مشيت قد ألفين ميل

على قافيه متقدر لها تحميل

ألفين سنه ويفضل كلامى جميل

تسالى

فين بيرم التونسى اللى علمنا

نلف ونقلوظ عما يمنا

ونمضى من قبل النهاية خلاص

حيعملوا لى ياحبا يبنا

لو يعملوا له م الهلال عد خاص

تسالى

أنا والد الشعراء فؤاد حداد

أبوه أنا الوالد ويا ما ولاد

فبلسه ربيتهم بكل وداد

بعدسه تلميذ أولى وإعداد

تسالى

● من ديوان : التسالى بالمزاج والقهر

مــوال الشيــخ سـعيـد

كان ياما كان شيخ سعيد أسمر عيونه وساع
فى قعدته مرحبا والخطوه جدو ساع
تعطف عليه القبيله كل ساعة وساع
وتدور عليه الموالد
تدور عليه الموالد شيخ سعيد ياسعيد
مين غيرك اللى حيجبر خاطر المكسور
من سبحتك يجرى حمص يملا جرن صعيد
رقا بينايا هلترى تشهد شهادة زور
ياشيخ سعيد الشجر بيندى لما تزور
وتلالى فى المندره تفتح لفوق وبعيد
تعزف على الجندره تبسط هدوم العيد
قال ياولد ياللى ماشى هناك على الحيطه
والسقف زى السحالى طل واسعالى
حاعلمك صنعة الموال وطباته
إوعى توسوس توشوش خد نفس عالى
ودحرج النور على السلم وطباته
بعيد - ولفوق

قلنا القوافى كتيرة قالوا طب هاتوا

طلع لهم شيخ سعيد فى أولى طيعاته

والجمهورية بتطلع ويا طلعاته

شاور بكمه وجاب لك شارع الصاغه

وبعتره فى ميدان المادنه والساعة

قال كل مين يسمعونى يفهمونى كمان

عاشق بلادى بعبلها وبهبلها كمان فى العين وفى الحلم واللى

فى بالها أحلى كمان قلنا القوافى كتيرة وربنا يرزق

باعلمك زهوة الموال وثباته

سبح بعرفه وضرب فى الجو لباته

نادى حمان أبو زيدع الشمس لباته

باتوا العرب فى التربِ ع الزل لم باتوا

بعت لهم كهربائى الجن لمباته

قلنا القوافى كتيره وربنا يرزق

باعلمك صنعة المنقار مع الفسدق

علشان تقول يافؤاد عنى لكلام يصدق

مش برضه اسمك فؤاد ياحته من كبدى

تقول لهم شيخ سعيدوا القافيه شنج دسق

كان بوسطجى مسحراتى فى الندى الأبدى

ما كانش بقيل ممانيه وكان جرىء بلدى

حتى الأمير فى الطلاينه كان جرىء بلدى
أفضل أموت م العطش إلا أن جاريق بلدى
قمر الصحارى بطش بمحرم الموال
عقلك بشمس اتلطش طمتى كيف الحال
سمعتى تحت الرحال برهوم فى الحارة
نوح البنات العذارى ياأبوزيد هلال
ندا العتايا وردة بابا بالشامى
« نحنا فرغ صبرنا
لما اغلا خيرنا
ماشيين على قبرنا
روحنا فى منا خيرنا »

اطفى النجف من عماد الدين وبرشامى
حاسمعك يافؤاد موال من الأصلى
إذا خيال القمر فى الماء ترقص لى
ياليل ياليل غيهبى ياليل نجى ياليل
الإنجليزى هبى وأنا شيخ سعيد ياليل
وباعرف أن الظلام اسمه الظلام ياليل
واسمه الكتوم والقتام واسقى المدام ياليل
أنا باعرف أن الظلام إسمه نواهن
وبعدهن شهوراً لانراهن

على الجميلات من بعد الهوى هنا
قمر الصحارى بيعرج زى صباره
معلقه خردوات وخرق وتين شوك
كأنه بوابة المتولى سهاره
ضربوها فضه وعاج وفيروز على ذوقى
ياشيخ سعيد ليه رجعت لأول الحارة
من آخر الحارة قال من لهفتى وشوقى

جبت اللى سحرتهم سكنتهم فوقى
يربوا فوق السطوح زغاريد وتوليفه
ويتنتروا حمامات بالورد والليفه
قمر الصحارى كأنه جنيه بتعريفه
باعرف تمن كل شىء مادمت أنا المغلوب
وأعرف دموع القمر لما أن شئل أيئوب
أنا شيخ سعيد وأنا شيخ سيد وشيخ أيوب
وأنا شيخ غريب المغيب فى عرق وطيوب
وأنا كنت شيخ إسماعيل وأنا كنت شيخ مهيوب
عسل البحيرة يابنها مشعشعه فى قليوب
وأنا شيخ سروجى بروجى ع السفر وركوب
أنا من عسل سريا قوس الأسود ومن نيروب
وأنا إمام كردفان تسجد معاه النوب

عطشان شقانى الطوفان غرقان ومالى ذنوب
ودى ليله فيها عمل ودا فجر فيه ملعوب
ما تبص ليش ياولد حرف الألف مشطوب
وشي الجميل انجلد مستنظرنيه يتوب
على الشعاع والحصى والدم لما يادوب
صوتى اللى يفرح بلد يصبح صفيح سرساع
وكأنه سر وذاع
وكأنه سر وضاع
وكأنه سر بتاع
واحد بتاع مواويل
لا كان سعيد ولا كان أسمر عيونه وساع

● من ديوان : التسالى بالمزاج والقهر

بـرج البلابـــــــــــل

حلمت بيكى وحلمنتش
زجل وشعر وحلمنتش
يانشالين فى الحالة ما انتش
لكن باقول عينى ياليلى
وبارتجل راسى فى ديلى
وارجع أعدل عديلى
وتنعدل فى الحال امنتش

***

وأنا ما عجبشى منتاشى
ياللى أنت إنت وما انتاشى
أنا اللى شاعر منتاشى
شم النسيم الهليودى
ومن البحار ريحها اليودى
أنتجت فهل يودى
عجبب عجبشى بإنتاجى

***

بكفايه أربع قوافيك

وصبح الأربع أوافيك

واموت سعيد مستوفيك

يامعلمه بنت معلم

لابسه شجر هندى مقلم

إن بست رجلك هاتى سلم

أوصل إلى مستوى فيك

***

أنا الذى فى الهوى هاوى

رقاص كليبى وهاوهاوى

ياما هويت ياابني مهاوى

ولا بطل من بارا شوته

دخلت له مباراه شطته

فى اليمبه والزمبه رشدت

باشرب مقالب وقهاوى

***

والمقلب اللى اتمقلب لى

واللولب اللى اتقولب لى

واللبلب اللى اتلبلب لى

مطيرنى برج بلابلى

لقيت زخالف زحلوفه
خفيفه زى الحلوفه
زى الوحوش المعلوفه
لم بعدى وصلت بل قبلى

***

وايش نابنا لما اتأرنبنا
وخد شبابنا مع اشنابنا
الناشر اللى نشر نابنا
وقال باشرشر حتشيبوا
مش كل قرش وترشى به
ولف رأسه بشراشيبه
واحنا كمان اتشرشينا

***

ولا زى جنس الأدباتى
ياكل فى لحمى ونباتى
غزا الزناته بشنباتى
وقلب ليلى بجنونى
والشكر للى سجنونى

وبنيل وطمى وعجنونى

شايف ولادى وصحباتى

قايمين على البرج نوباتى

زارعين كرومى وعنباتى

عاملين مواسم بجنونى -

● من ديوان : التسالى بالمزاج والقهر

موال القرفـــــــــــــــة

الشمس هى الأميرة وصاحبة العنوان
لقيت بلد من بلد من مصر من حلوان
قلقان وباشرب معاها بعدها القلقان
نور الظلام الليمون والمنجه والحلقان
باقول ولكن ماحسيتش الحجر همدان
ضى الفانوس والسبيل للجاى والرايح
يشبه ولكن ماشفتش سنبله مرجان
اسم الزمان ما انكتبشى ليه عل الشارع
صبح كأنه صبح بيغنى مش سامع
لو ألف مزمار أرادوا يلقطوا امبارح
موالى يرمى عليهم طيف من الألحان
والشمس ترمى عليهم طيف من الألوان
والقرفه طيف الروايح
الأدله دى الفواكه كلها بتغير
من الرياح اللى تحمل حس بق صغير
شفايفه مليانه لوكبايته حتجينى
حاموت من الفرجه والا الفرجه تجينى
وجدورى فى الأرض تتمطع من الترباق

وعضونى ترمى بلابل اسمها عصافير
مشتاقه للذاكره اللى ترجع الأشياء
وظلها عندى لم يسلم من الأشواق
والتانيه دى اللى بكى للفجر طول الليل
اتهنى لما التقى الغايبين مكان الفجر
والتالته كان اسمى عند الجن بستانى
نوح السواقى ما بيطلش فى ودانى
ناح الكلام اللى كان سارق حنان الزهر
ضاقت عليه السلاسل وانطلب حداد
وسرحت فى الدنيا من أول ومن تانى
والقرفه بتجمع الحلوين من الأضداد
كل الجناين بتسقى الناس على شانى
مغات فى مولد مشايخ علمونى الضاد
الرابعه ريحة شوارع كنت فيها غريق
ضحكوا البنات العذارى خملونى القش
إحنا شباب السنه دى مستحى وجرىء
بدل مانلقى الرصاص اللى ضربنا وقش
تلقى العجب كل ألوان العجب والموت
نروح فى ريح الشوارع لما نسمع صوت
نداهة بتنادى ع الموت اللى ما بنلقاش

العجب اللى ما بنلقاش

الخامسة عند اللى كان فاكرنى مش حانساه

ما أطيبه وما أقساه

دمعى جرى ودمعه زاخر هو ناسينى

أخوى فى الجن كان اسمه البساتينى

بنى له كوخ من هدومه ومن نبات أرضه

من خشب قرفه بيدور على بعضه

يامعلم القهوه دا الراديو اللى جايبه غريب

بيلعب الطاولة وبيدفع لنا المشاريب

والساته أم بنوت ياليلى أم بنات

ياعينى باحلم أموت فى ملقف الجنات

والواهم الكل زى الفل والأمهات

ريحتهم القرفه لكن ضحكهم شربات

السابعه لسه ماقلتش والا لسه باقول

مسحتوا ياشهداء خدى اللى كان مبلول

باردع الكدابين قالوا استخبيتوا

وباهم لاجل يشم

عرق أخوى هدومه وزرعته وبتبه

من فوق وتحت التراب طول عمرى جيته

طلع على الفجر سور وبجفن هديته

الشمس هى اللى دايره فى غمضة الماضى
هى اللى قايده الندى والشمع للقاضى
وللفؤاد اللى طالع ألف ترحيله
فوق النجوم الكحيله فى قبة الراضى
هى اللى قايده الندى والشمع للجيره
وريحة القرفه ظله كبيره وصغيره
والبنت أم الضفيرة فى عزبة العلوان

● من ديوان : التسالى بالمزاج والقهر

استراحـــــــــــــــــة

حتيقرى شعرى كأنه ليمون

ومش حازعل

أنا في ديك اليوم لما ..

سريح ماباندى

سريح مابانام

ياليمون ياليمون

ياأبو الأعاجيب البسيطه

الأعاجيب اللى اسمها عجايب

ماسمعتش في الكبايه رنة صاجات

وما تعبتش في السفر

السهل بيوسع

والصعب بيعمل زيه

والجرح والكسر والمرهم والدوا

ما تعرفش مين ويامين بالضبط

أنامش ماشى زى الأولى ومش قاعد

سريح مابنادى

سريح مابانام

أنا عاوز لزومات الأشياء
الأصل والتليفزيون
الجلابيه والمدرسه
الورد زايد لون
والورد ناقص لون
والعرق سهران
والفكهانى فى الحارة
مقالات وحيد رأفت ليست من الأدب الرفيع
من وحى بنزينه فى المنيل
أنا عاوز شوية عيش
مش عاوز شواية عيش
والليمون فرفشه
بيقلب الأمثال
عاش اللى اختشى
اللى اختشى عاش
أنا كنت غنوه عيالى
كان عندى رحايه
قد الفسحايه
تطحن قمحايه
واحده فى اليوم

أنا كنت غنوه عيالى

كان عندى ضرورى

إيه تانى مش فاكر

الشمس بتحلى

من ناصيه لناصيه

أمريكا وآسيا

سريح ماباناديِ

سريح مابانام

أنا كنت غنوه عيالى

حزينه عطشانه مفرحه بتسقيها

مجنونه مين قال

باتفرج مين قال

باتحرك مين قال

سريح ماباناديِ

سريح مابانام

● من ديوان : النقش باللاسكى

صدر عن هذه السلسلة

إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة

● ضمن اهتماماتها المتعددة بالنشاط الثقافي بمختلف أشكاله ، تعنى الهيئة بإصدار عدة سلاسل من الكتب هى :

أولا : سلسلة « أصوات أدبية »

- مخصصة لإبداع أدباء مصر فى كل مكان فى الشعر ، فى القصة ، فى الرواية .
- تصدر مرتين شهرياً ، فى اول الشهر ومنتصفه .

ثانيا : سلسلة « كتابات نقدية »

- تواكب الإبداع الأدبى بالدراسة والتحليل ، ولا تغفل النظريات النقدية والعربية والعالمية ، وتفتح صدرها لكل فكر جاد يتسم بالطابع النقدى .
- تصدر شهرياً ، فى منتصف كل شهر .

ثالثا : كتاب « الثقافة الجديدة » :

- تتناول حياة أبرز المفكرين واعمالهم وأدوارهم فى إضاءة العقل والوجدان ودراسة تحليلية لإنجازاتهم فى خدمة الفكر والإبداع العربى .
- تصدر شهرياً .

رابعا : سلسلة « مكتبة الشباب »

- تاخذ على عاتقها مهمة التثقيف العام بتقديم كتب مبسطة تتناول مختلف الوان المعرفة .
- تصدر اول كل شهر .

خامسا : كتاب الأدباء

- يهتم بتقديم الواقع الثقافى والإبداعى لكل إقليم على حدة ويُعد بمثابة بانوراما كاشفة لحركة الإبداع الأدبى فى أقاليم مصر .
- يصدر شهرياً .

برج البلابل
مختارات من شعر فؤاد حداد

رقم الايداع	٩٤/٢٢٧٥
رقم دولـــى	٢ - ١٧٢ - ٢٣٥ - ٩٧٧

مطابع روزاليوسف الجديدة

هـذا الكتـاب

أصبحت دواوين الشاعر فؤاد حداد بمثابة ديوان للملامح القومية الأصيلة لشخصية مصر العربية . أما كونها شعرا خالصا فهذا أمر مفروغ منه ، وأما كونها شعرا عالى المقام رفيع المستوى فهذا ما تؤكده الاشعار من قصيدة إلى أخرى بل من كلمة إلى أخرى . وقد بلغ فى دواوينة الأخيرة ذروة من النضوج الشعرى والفنى والفكرى بوجه عام درجة تقربه من أفذاذ الشعر الصوفى أمثال جلال الدين الرومى وفريد الدين العطار ، وتوثقه بأعمام له فى العصور الكلاسيكية للشعر العربى العظيم أمثال المتنبى والمعرى والشريف الرضى وكافة فر... العمود الخليلى يمتلك النفس الطويل ويرسل على نفس ال... إلى مالا نهاية دون اختلال أو تهافت .



مطابع روز اليوسف الجديدة

الثمـن واحـد جنـيـه